الثقافة

تمشى الحياة الثقافية فى مصر مع التطور المنشود ومع عمليات الانشاء والتعمير التى تدب فى كل ركن من أركان البلاد . فقد طرأت على الثقافة والتعليم ثورة عميقة تهدف الى وضع الآداب والفنون وألوان المعرفة فى متناول الملايين وجعلها ملكا للشعب وحده .

وحكومة الشعب تقدر للعاملين فى ميادين الثقافة أعمالهم ، وتغمرهم بالعطف والتشجيع ، ويتجلى ذلك بصفة خاصة فى الزيادة المضطردة فى الاعتمادات المالية المخصصة من ميزانية الدولة للأغراض الثقافية ، كما يتجلى أيضا فى رصد الجوائز العديدة المخصصة للصفوة الممتازة من المثقفين ، وفى مقدمتها « جوائز الدولة » للعلوم والآداب ، وهى ست جوائز قيمة كل منها ألف جنيه تمنح فى كل عام لأحسن المؤلفات التى أنتجها المصريون فى موضوعات : الآداب والعلوم الاجتماعية والفلسفية والقانون والعلوم الطبيعية والرياضية والفلكية والعلوم الكيمائية والعلوم الجيولوجية والعلوم البيولوجية. كما أن مجمع اللغة العربية يخصص جوائز سنوية للمجيدين فى فنون القصة والرواية والبحث اللغوى .

ومن أهم القوانين التى صدرت فى عهد الثورة قانون حماية الملكية الفكرية وحق المؤلف ، وهو القانون الذى ينظم حقوق التأليف والنشر والترجمة ، ويحمى إنتاج الفنانين من مؤلفين وموسيقيين من السرقة وما يترتب عليه من آثار مادية . كما يعترف القانون بحق الأداء العلنى ، مما يكسب المؤلفين حقهم الطبيعى فى الحصول على نسبة معنية من الأرباح التى تجنيها الشركات ودور الإذاعة وغيرهما نتيجة لاستغلال هذا الانتاج .

وقد اتسع النشاط العلمى فى الجامعات اتساعا كبيرا ، فشمل جميع نواحى النهضة العلمية . واقتضى ذلك إنشاء عدد من المعاهد الراقية التى تساعد على خلق طبقة ممتازة من المثقفين وفى مقدمتها : معهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة ، ومعهد الدراسات العربية لإقامة القومية على أسس علمية قويمة ، ومعهد الوثائق والمكاتبات لتخريج خبراء فى تنسيق الوثائق التاريخية ، وكلية المعلمين ، والتوسع فى الدراسات السودانية وذلك لما للسودان خاصة ولحوض النيل بصفة عامة من أهمية بالغة تستدعى تشجيع الدراسات العلمية المتعلقة بشئون الوادى وإعداد المختصين فيها .

وتوسعت الجامعات فى قبول الطلبة رغبة فى تهيئة الفرصة لاكبر عدد من أبناء الشعب فى تلقى الدراسات الجامعية ، ورفعت نسبة المجانية إلى ٦٨ ٪ بعد أن كانت لا تتجاوز ربع هذا المقدار فى الأعوام السابقة ، وأعفت أبناء أسوان وسيناء وأبناء موظفى الحدود المقيمين فى الصحراء من الرسوم الجامعية .

واستقدمت أساتذة عالميين زائرين لإلقاء محاضرات عامة عن الدراسات العليا بالجامعات والسماح للفنيين والاخصائيين بحضورها للاستزادة من فنون الثقافة .

وسيجرى العمل قريبا فى إعداد مبانى جامعة أسيوط لاستيعاب أكبر عدد ممكن من أبناء الصعيد ، كما أن مجلس مديرية الشرقية بسبيل إنشاء جامعة تحمل اسم الزعيم « احمد عرابى » يكون مقرها مدينة الزقازيق .

وأصبح شباب الجامعات يسلكون سبيل التخصص فى الأبحاث العلمية مزودين بالمنح الدراسية والمساعدات المهنية ، وقد اعتمدت ألوف الجنيهات لتزويد المكتبات الجامعية بالمراجع والمؤلفات ومصادر البحث ، وضمت اليها مجموعات ضخمة من الكتب التى وجدت فى قصور الأسرة المنكية السابقة .

ولا تزال جامعة الاسكندرية تنفرد بطابعها الخاص فهى تلقن الطلبة الموادالمتعلقة بقوانين البحار ودراسة الهندسة البحرية وهندسة الموانىء وشئون البلديات والأحياء المائية والآثار اليونانية ـ الرومانية ، وأنفقت اعتمادات مالية ضخمة على بعوث أثرية للكشف عن أمجاد الغابرين . وأنشأت محطة أبحاث فى منطقة برج العرب لدراسة الصحراء دراسة كاملة . وتوسعت فى العام الماضى فى قبول مئات من الطلبة الشرقيين ،

والطلبة الأجانب من أبناء الجاليات الغربية التى تستوطن الثغر منذ عهد غير بعيد ، وبذلك تعيد إلى الأذهان أيام الإسكندرية العريقة فى التاريخ حين كانت نبراسا للعلم والمعرفة فى حوض البحر الأبيض المتوسط .

ويجرى الآن بناء وإعداد مدينة جامعية فى الاسكندرية تضم الطلبة والطالبات الأغراب لتيسر لهم حياة موفورة تساعدهم على مواصلة الدروس فى جو علمى بحت .

تغذية الثقافة :

ولا تزال إدارة الثقافة بوزارة المعارف ماضية فى نقل معارف الأمم الأخرى لدعم النهضة المصرية وتغذية الثقافة العربية بخير ما أنتجته قرائح تلك الأمم وذلك بترجمة عدد واف من المؤلفات الإنجليزية والفرنسية والاسبانية إلى العربية ، كما تنهض بنشر المخطوطات العلمية والأدبية القديمة وضبطها وقد تم طبع بعض المخطوطات والآخر فى سبيل الاعداد وهى تتناول شتى الموضوعات الأدبية والطبية والتاريخية .

وتعنى شعبة التعاون الثقافى الغربى بتوطيد الروابط العلمية والثقافية مع الدول الغربية والهيئات الأجنبية وتعريف العالم بحضارة مصر القديمة ونهضتها الحديثة ، وهى تصدر نشرات دورية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وهذه النشرات موضع تقدير جميع الهيئات ، هذا إلى أنها تمد الهيئات الدولية بالبيانات والاحصاءات وترجمة التوصيات والقرارات التى اتخذتها الهيئات الدولية لإذاعتها فى الأوساط المصرية المخصصة .

وتقوم الإدارة بطبع وإعداد السجل الخاص بتتبع أطوار النشاط الثقافى فى البلاد وهو سجل سنوى يصف مظاهر هذا النشاط ويتضمن بابا خاصاً بالبحوث والمقالات العلمية التى ينشرها العلماء المصريون فى المجلات والدوريات العلمية المصرية والأجنبية وذلك بخلاف مايتضمنه من الخلاصة الوافية لما أنجز من إنتاج فى مجال الفكر والثقافة من كتب مؤلفة أو مترجمة ومن وسائل جامعية .

وتم أيضاً إعداد سجل للمتاحف المصرية وعددها ثلاثون متحفا ، كما تقدم المساعدات الممكنة للأساتذة الزائرين والطلبة الأجانب الذين يفدون على مصر إما بدعوة من الحكومة أو مندوبين عن الهيئات الدولية أو المؤسسات العلمية .

ثورة ٢٣ يوليو للفنان حسن محمد حسن

الثقافة العربية :

قامت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية بجهد مشكور فى سبيل نشر الثقافة العربية وتوطيدها ، فأنشأت « معهد الدراسات العربية » فى القاهرة لاعداد شباب عربى مثقف ثقافة عربية خالصة ، ونشر هذه الثقافة عن طريق التدريس والتأليف والنشر والمحاضرات ، وتكييف أسس الثقافة العربية بحيث تنتفع من تقدم المدنيه الحديثة ، وقد فتح المعهد أبوابه للطلاب منذ أكتوبر الماضى .

ووضعت الادارة مشروعا لتأسيس « بيت الطلبة العرب » فى القاهرة . على أن يكون للطلبة المصريين نصيب منه ، تحقيقا لأغراض التعارف ، والتفاهم والأخوة ، وتم فعلا استئجار منزلين فى حى الدقى وتأثيثهما وقد شغلهما مائة طالب من طلاب الجامعات ، على أن يكونا نواة للبيت المزمع تأسيسه .

ولا يزال معهد المخطوطات العربية الذى أنشأته الجامعة دائباً على تحقيق الأهداف التى أنشىء من أجلها بجمع فهارس المخطوطات المحفوظة الموجودة فى المكتبات الخاصة والعامة ، فى شتى أنحاء العالم ، وتصوير نوادر المخطوطات العربية بطريقة الميكروفيلم ووضعها تحت أنظار الباحثين وفى متناول الناشرين ، مما جعل الوصول إلى بعض كنوز الثقافة العربية سهلا ميسورا .

وقام المعهد بتصوير مليون صفحة من كنوز الثقافة العربية ، كما أعد مجموعات جديدة مصورة من بعض مؤلفات ابن سينا ، لاهدائها إلى الهيئات التى تحتفل بذكراه. وبذل جهداً مشكوراً لصيانة المخطوطات المصورة ، وذلك بقص الافلام وإفراد كل مخطوط على حدة ، ووضعه فى صندوق تدون عليه المعلومات الهامة . بالاضافة إلى مراجعة مخطوطات علمية وفنية بلغ عددها خمسة وعشرين الف مخطوط وذلك تمهيدا لاستكمال جمع الفهرس العام لهذه المخطوطات . واستنساخ المخطوطات التى لديه على ورق حساس ، ليؤلف من ذلك مجموعة من المراجع المخطوطة القيمة تكون تحت طلب الباحثين قراءة وكتابة .

والمعهد الآن بصدد الاتصال بمراسلين من المشرفين وأعضاء البعثات العربية فى الخارج ، ليصوروا لحسابه مايرى تصويره بعد مراجعة فهارس المكتبات فى البلدان التى يقيمون فيها .

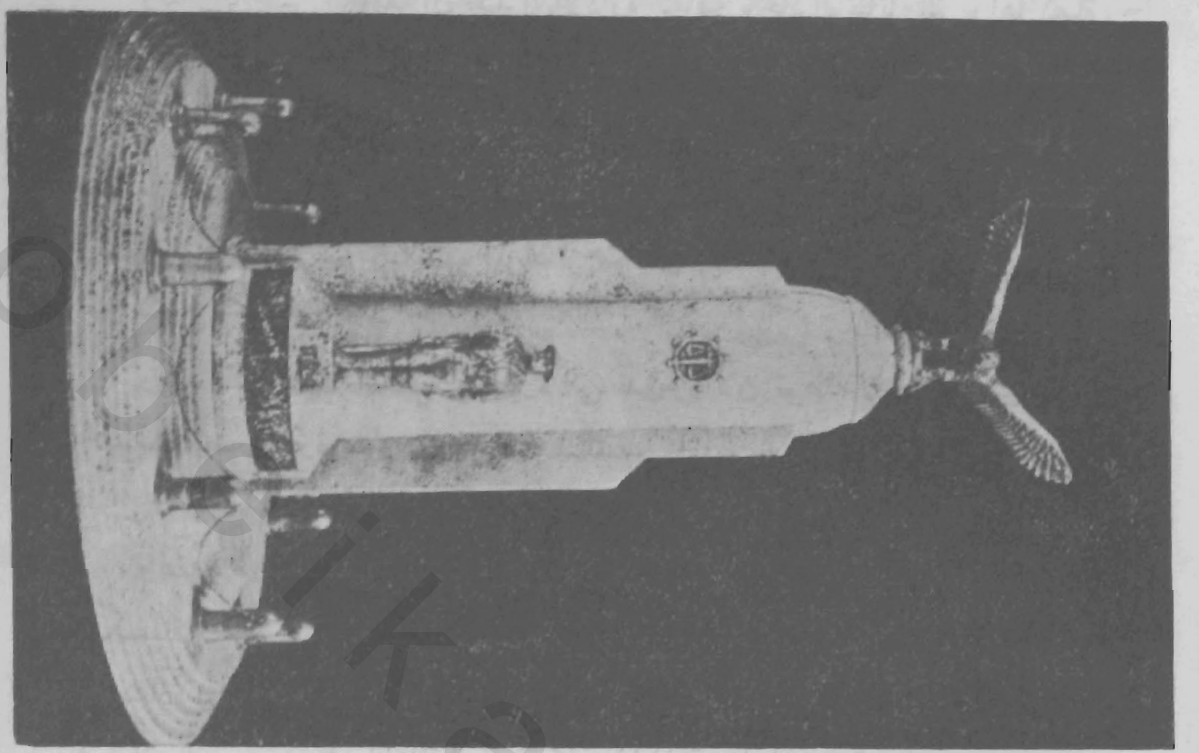

نصب تذكارى للمثال كامل جاويش

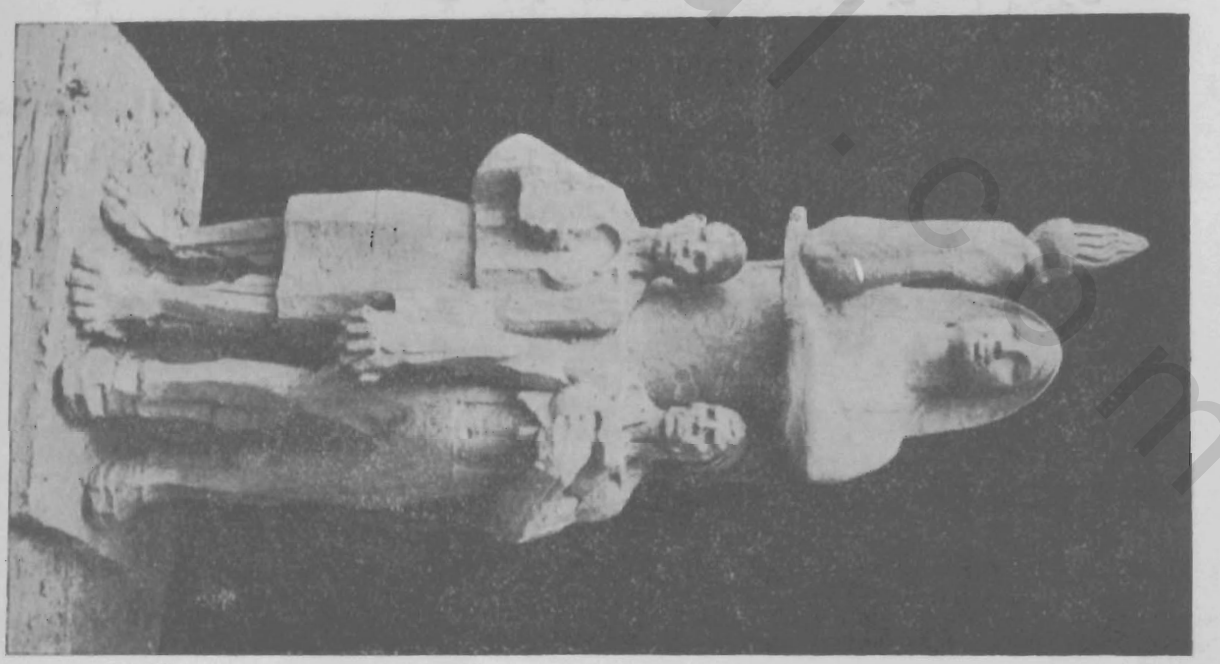

نهضة مصر الحديثة للمثال محمد مصطفى

وقد رأى مجلس الجامعة أن يعهد إلى الادارة الثقافية باتخاذ الوسائل التى تراها كفيلة بتنسيق الجهود التى تبذلها الحكومات والهيئات العربية فى ترجمة الكتب ، فطلبت الإدارة إلى الدول العربية تزويدها أولا بأول بكشوف الكتب المزمع ترجمتها إلى العربية ، حتى تتفادى تكرار ترجمة الكتاب الواحد ، كما ترسل إلى الناشرين فى مختلف البلدان العربية تخطرهم بالكتب المراد ترجمتها من جهة معينة وبأقلام كتاب معينين حتى لايقع التكرار المشار اليه .

ومن المشروعات الثقافية الخطيرة التى تدرس الآن توطئة لاخراجها إلى حيز التنفيذ ، وضع دائرة معارف عربية تسد النقص الملموس فى الثقافة العربية ، وتشبع نزعة المتعطشين إلى العلم والمعرفة .

وعقد فى الاسكندرية فى سبتمبر عام ١٩٥٣ المؤتمر العلمى العربى ، لبحث الوسائل الكفيلة بتحقيق النهضة العلمية فى البلاد العربية ، وتوسيع نطاقها بحيث تحقق للبلاد الاستفادة من إمكانياتها ومواردها ، وتنهض بالبحث العلمى ، ودراسة مشكلات العلم فى البلاد العربية ، ونشر الثقافة العلمية وكان هذا المؤتمر أول فرصة تتاح لعلماء العرب للاجتماع والدراسة وتبادل المعرفة .

كما تشهد القاهرة فى سبتمبر القادم المؤتمر الثقافى العربى الثالث ، وسيكون مدار البحث فيه ، المصطلحات العربية العلمية وإقرار المصطلحات التى سبق للمجمع اللغوى أن وضعها .

وقد سبق لجامعة الدول العربية أن دعت إلى عقد مؤتمرين هامين فى القاهرة : الأول للإذاعة العربية لتحقيق التعاون بين دور الإذاعة العربية وتنسيق إذاعاتها بما يحقق الاهداف التى قام عليها ميثاق الجامعة ، وحصلت على تسجيلات تبرز خصائص الفن والفكر فى كل دولة عربية . والثانى مؤتمر الصحافة العربية الذى كان عقده من الأحداث التاريخية الجديرة بالتنويه .

مجمع اللغة العربية :

إن المجمع أصبح بمثابة العقل المفكر والقلب النابض الحساس للغة العربية وآدابها ويقضى نظامه بأن يعقد المجلس الذى يتألف من الأعضاء المقيمين فى مصر اجتماعا كل

أسبوع ، على أن توالى لجان المجمع المؤلفة من أعضاء المجمع ومعهم الخبراء الفنيون من أساتذة الجامعات وغيرهم ، اجتماعاتها فى المواعيد التى تحددها وفقا لما بين يديها من الأعمال . وكذلك يقضى نظام المجمع بأن ينعقد مؤتمر المجمع المؤلف من الأعضاء المصريين والشرقيين والمستشرقين ، فى دورة تستغرق أربعة أسابيع من كل عام .

وفى الفترة بين ١٨ يونية الى اليوم ، درس المجمع مباحث فى اللغة والأدب ، ونظر فى مصطلحات مختلفة فى العلوم والفنون ، واشترك فى مؤتمرات عامة لشئون تتصل بتعميم المصطلحات .

فمن المباحث التى درسها مؤتمر المجمع: الإعراب فى اللغة العربية — فلسفة التضمين — اللهجات العامية — صيغ الاسم الثلاثى — المؤنث المجازى — مصادر الشك فى كتاب العين — الفنان بين الواقع والإلهام — رسم الحروف — العلم التعليمى فى الاصطلاح القديم — النحو العربى . الى غير ذلك من المباحث التى تقدم بها أعضاء المجمع من المصريين والشرقيين والمستشرقين ، وكذلك بعض الخبراء من غير الأعضاء .

ومن المصطلحات التى درسها المجلس والمؤتمر فى هذه الفترة ، طوائف من مصطلحات الطب ، وعلم الحيوان ، والكيمياء ، والجيولوجيا ، والرياضة ، وألفاظ الحضارة العامة.

واشترك المجمع فى المؤتمر العلمى العربى الذى نظمته جامعة الدول العربية وعقد بمدينة الاسكندرية فى سبتمبر سنة ١٩٥٣ ، وفى المؤتمر الطبى العربى ، وفى مؤتمر الصيدلة . وكان له فى هذه المؤتمرات ممثلون من الأعضاء يعرضون أعمال المجمع ويسهمون فيما تناولته من دراسة المصطلحات العلمية . كما استجاب المجمع الى رغبة مملكة ليبيا فى أن يكون بعض الأعضاء محكمين فى مسابقة النشيد الليبى القومى .

وفى هذه الفترة انعقدت لجنة الاحياء والزراعة ، ولجنة الطب ، ولجنة الفلسفة والاجتماع ، ولجنة الجيولوجيا ، ولجنة الرياضة والهندسة ، ولجنة الكيمياء والطبيعة ولجنة الجغرافيا والتاريخ ، ولجنة الاقتصاد والقانون ، ولجنة ألفاظ الحضارة ، ولجنة ألفاظ القرآن الكريم ، ولجنة الأدب ، ولجنة اللهجات ، ولجنة الأصول والإملاء لدراسة المصطلحات والموضوعات لتغذية المجلس والمؤتمر بقراراتها ودراساتها ويبلغ عدد هذه الجلسات قرابة المائتين .

وينظر المجمع فى الانتاج المقدم من الأدباء والباحثين ، للاشتراك به فى مسابقة تشجيع الانتاج الأدبى ١٩٥٣ — ١٩٥٤ فى نواحى البحث الأدبى ، وتحقيقات الكتب القديمة ، وإعلان النتيجة فى خلال هذه الدورة ، وفقا للنظام المتبع فى كل عام .

وفى هذه الفترة أصدر المجمع الجزء الأول من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والجزء السابع من مجلته السنوية ، وأعد للطبع الجزء الثامن ، كما أعد للطبع المعجم اللغوى الوسيط بعد أن فرغت اللجنة من وضع مواده وتزويده بألفاظ الحضارة الحديثة ، ليكون مرجعا للدارسين والباحثين من المثقفين ، على أحدث الأساليب فى تأليف المعجمات العصرية .

ويتلقى المجمع ألوانا من الاستفتاءات من الجمهور ومن الهيئات العلمية فى مصر وفى الخارج ، فى شئون اللغة والمصطلحات فيرد عليها .

ويتصل المجمع بأعضائه المراسلين فى أنحاء الشرق والغرب ، وكذلك بالهيئات العلمية والمختلفة ، وذلك بتبادل الرسائل والنشرات ، تعميما لمصطلحات المجمع ونشرها بين الناطقين بالعربية ، والمهتمين بدراستها فى العالم كله .

المعهد القومى للبحوث

بدا المعهد مرحلة جديدة من حياته فى عهد الثورة ، فصدر القانون رقم ٥٣٣ لسنة ١٩٥٣ بإدماج مجلس فؤاد الاول الأهلى للبحوث فى المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، وتعديل اسمه الى المعهد القومى للبحوث .

وقرر المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، تنفيذا للمادة الأولى من قانونه ، تشكيل مجلس إدارة للمعهد ، يضع اللوائح التنظيمية الخاصة بتحقيق أهداف المعهد .

وقد انتقل المعهد الى مبناه الخاص فى منطقة الدقى ويشتمل على : إدارة المعهد ، ومعامله ، والمركز القومى للوثائق والمخابرات العلمية . وقد انتهى البناء ، ولا يزال يجرى تجهيزه بالمعدات الفنية ، ويرجى البدء بالابحاث قبل نهاية عام ١٩٥٤

والبحوث التى يشرف عليها المعهد تجرى الآن بصفة وقتية خارج معامله ، فى

الكليات الجامعية ، والمعامل الحكومية ، والجمعيات الزراعية ، ولم تصل بعد إلى نتائجها الأخيرة ، وينتظر إكمال الكثير منها فى القريب العاجل .

وأصدرت إدارة المخابرات العلمية فى تلك الفترة عدة مطبوعات على جانب كبير من الأهمية منها : سجل المشتغلين بالعلوم البحتة والتطبيقية فى مصر ، مع قائمة بالهيئات العلمية المصرية ، ومرشد بالانجليزية للمشتغلين بالشئون العلمية والفنية فى مصر ، ويتضمن أسماء أكثر من ١٢٥٠ من خلاصة المتخصصين فى العلوم الرياضية ، والطبيعية والكيماوية ، والجيولوجية ، والحيوية ، والطب والهندسه والزراعة ، وغيرها من الفنون التطبيقية والصناعات والجغرافيا والآثار . وهو مبوب وفقا للموضوعات والأسماء . ثم القائمة المصنفة للأبحاث العلمية المصرية . وبيانات عن الأبحاث التى أجريت فى مصر أو التى قام بها مصريون فى الخارج .

وكذلك أجابت إدارة المخابرات العلمية على العديد من الاستفسارات والاستعلامات التى وصلتها من الهيئات العلمية والبليوجرافية فى مصر والخارج .

وقد وضع مشروع لتوسيع نطاق أعمال المخابرات والوثائق ، وذلك بإنشاء مركز قومى للوثائق العلمية ، بمعاونة هيئة اليونسكو بالخبرة الفنية والمهمات والبعثات .

دار الكتب

إن دار الكتب باعتبارها دار كتب الدولة ، تقوم بمهمة تيسير البحث العلمى والمحافظة على التراث الثقافى للحضارة التى تمثلها الجمهورية الفتية . فدار الكتب المصرية تقوم بواجبها هذا على قدر ما تسمح به إمكانياتها المادية والفنية ، ولكنها علاوة على هذا الهدف تؤدى أغراضا أخرى هى فى العادة من اختصاص مكتبات البلديات فى العواصم الكبرى للبلاد الأوربية ، فهى تفتح أبوابها للجمهور العادى من المطلعين والمثقفين .

ودار الكتب ليست بعيدة عن المعترك الثقافى . بدليل أنها أنشأت مكتبات فرعية فى كل حى من أحياء القاهرة ، وزودتها بالكتب العصرية فى كل باب من أبواب العلوم والفنون والآداب . والغرض من ذلك هو التثقيف الشعبى . والوصول بمشاعل النور العلمى والأدبى والفنى الحديث ، الى جميع الطبقات ، فى كل الاحياء .

وأبدت الدار استعدادها للمعاونة الفنية فى تنسيق دور الكتب بالاقاليم والتوجيه الثقافى وهى تعد مشروعا لإنشاء مكتبات متنقلة على سيارات تعد لذلك وتملأ هذه السيارات بالكتب المناسبة لثقافة أهل الريف ، وتنتقل فى خط سيرى شهرى بين قرى الريف ، فتمكث فى كل قرية أسبوعا أو نحو ذلك ، ليتيسر للمواطنين القراءة وتعيرهم فى أوقات فراغهم بعض مايريدون من الكتب التى تناسب مداركهم ، وبذلك تضع النواة الأولى فى خلق جمهور جديد من القراء المحبين للمعرفة .

وقد أنجزت الدار فى غضون العام المنصرم : فهرست مصطلح الحديث ، فهرس خاص لما كتب فى شئون مصر والسودان . وفهرست الأدب ، والبدء فى وضع قواعد فنية لفهرسة الكتب العربية تكون دستورا ومرجعاً لشئون الثقافة العربية فى جميع الأمصار وتوسيع قسم التصوير حتى يتمكن من تكبير الأفلام وتصوير اللوحات والمخطوطات ، منعا من خطر النسخ باليد من المخطوطات القديمة ، والعمل على سن قانون الإيداع لجميع المخطوطات التى تظهر فى مصر ، ضمانا لاتصال الدار بالحياة الثقافية اتصالا لايخطئها معه شىء من المؤلفات .

وقد طبع من مؤلفات الدار مايلى :

ديوان حميد . والجزء الثانى من أنباء الرواة . والجزء الأول من تفسير القرطبى . والجزء ١١ من النجوم الزاهرة . والجزء الأول من الخصائص . والفاضل والمفضول . والمنهل الصافى . والجزئين ١٢ و ١٣ من الأغانى .

وتمشياً مع حركة نشر الثقافة والتعليم بين مختلف الطبقات ، وتحقيقاً لناحية من رسالة الدار الكبرى ، وضعت الدار خطة لإيجاد مكتبة فى كل حى من أحياء القاهرة فبلغ عدد مكتباتها الفرعية عشر مكتبات ، فضلا عن إشرافها الفنى على مكتبات الأقاليم ومعاونتها على تأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

الأدب

شريعة الأدب هى الحرية ، وصناعة الأدباء فى كل جيل هى الدفاع عن الحرية ، فالكتاب والشعراء يسبقون الثورة عادة ، ويهيئون الأذهان لها . ويغرسون فى

النفوس فكرة الكفاح والنضال ، وهم يناهضون الظلم بأقلامهم . ويقاومون معالم الرجعية والفساد والانحلال .

وما من شعب من شعوب العالم الحر ، إلا وهو بحاجة إلى طبقة من حملة الأقلام يمتازون بالجرأة فى القول والإفصاح عن مكنون الضمائر ، ويكافحون كفاحا شاقا مريرا عن الحريات العامة ويذودون عن الحقوق ، وبذلك يؤدون رسالة الفكر خير أداء .

ولو كانت عندنا طبقة من هؤلاء الكتاب الأحرار قبل ثورة ٢٣ يوليو ، يصهرون عواطفهم المتأججة فى بوتقة السخط . ويبتكرون الكلمات والعبارات الحماسية ، ويبصرون النشء بحركات الكفاح ، وصفحات البطولة والأمجاد الزاخرة ، ويقولون « صاحب الجلالة الشعب » بدلا من « صاحب الجلالة الملك » لما غرقنا فى طوفان الفساد ولما سادنا ظلام حالك .

لقد وجدت بيننا أقلام رخيصة مرنت على المداجاة والمراءاة ، فأفسدت جوهر الأدب واللغة ، وبرزت طبقة من الشعراء خصصوا دواوين بأكملها فى مدح طغيان الملك السابق ، بدلا من أن يمجدوا عبقرية الشعب ، وكتاب استعانوا بالأدب والشعر فى اكتساب عطف الحكام من الطواغيت وألفوا الكتب عنهم ، ولكن إلى جانب الأدباء من حملة القماقم ، وجد نفر من الكتاب الأحرار . كان سخطهم فى كتاباتهم صدى لسخط المجتمع ، وكانوا يلمسون مزايا النظام الجمهورى وتغلغله فى كل مكان ، لاسيما فى جاراتنا العربية ، فيدعون إليها بعبارات ملفوفة وتلميحات وتصريحات ، ولكن نصيبهم كان الزج فى غيابات السجون بتهمة « العيب فى الذات الملكية » .

فلما انتفضت مصر انتفاضتها ، وسرى فى شرايينها الدم الجديد ، انتفضت الأقلام النزيهة الحرة ، لتؤيد الثورة بما تملك من حماسة ، فنشر أصحابها فصولا رائعة عن الثورات فى العالم ، وبصروا مواطنيهم بمعانى الحرية والكرامة والقيم العليا . وظهرت قصائد عامرة تغنت بالثورة وصورت مزايا الحكم الديموقراطى .

واحتدمت المعركة بين الأدباء الاحرار الذين يؤمنون بحقوق الشعب ، وبين شيوخ الادب الذين عاشوا فى ظلال الإقطاع يمجدونه بأقلامهم ، ويتخذون من نظمه وحياً لإنتاجهم ، وكان محور هذه المعركة هو الأدب . . أدب الشعب ، لا أدب الابراج العاجية

وأفسحت الصحافة الحرة صفحاتها لهذه الاقلام التى تبشر وتدعو للعهد الجديد ، والتى كانت تتحمل الآلام فى سبيل التبشير به قبل الثورة .

وأتاحت الثورة للشعب أن يكتب تاريخه بيده . وأن ينفض عن « تاريخ مصر الرسمى » عوامل الزيف والنفاق ، ليشيد بعبقرية الشعب ، ويخلد أعمال الطبقات الكادحة وصور الكفاح الشعبى وألوان البطولة ، وبعد أن كانت الذكريات القومية عبارة عن مقال يكتب فى صحيفة سيارة ثم يطوى ، استيقظت الذكريات المجيدة فى نفوس المجاهدين فعملوا على إحياء ذكرى هزيمة الإنجليز فى رشيد ، وذكرى مكافح الاستعمار الأول السيد محمد كريم حاكم الثغر السكندرى ، ونقل رفات أبطال السودان الذين استشهدوا فى مصر ، ورفات مصطفى كامل و محمد فريد ، ونشر آيات المجد والفخار ، وتصحيح تاريخ البطل الفلاح أحمد عرابى بعد أن ظلت حركته وسيرته مشوهة فى أذهان النشء .

وعمل رجال الثورة على إشاعة الوعى القومى بما نشروه من كلمات ، وما ألقوه من خطب وبيانات ، كانت نماذج للإنشاء والرأى السديد والفكرة الصائبة .

المسرح والسينما

كان الفن صورة للعهد الذى سبق الثورة . . . ميوعة وخلاعة وتحللا ، ولم يكن أحد من المشرفين على هذه الوسائل ذات الخطر الجسيم فى حياة الشعوب ، يحاول أن ينحو بها نحو الكمال ، بل كان الجميع ينحون بهذه الاسلحة الخطرة نحو التجارة الرخيصة فما من فيلم إلا وأقحمت عليه مشاهد رقيعة تستثير غرائز المتفرجين ، وتتملق عواطفهم وتحلق بهم فى أجواء أخرى ، تختلف عن العوالم التى يحلق فيها الفن الرفيع ، وما من أغنية إلا وبكى مغنيها واستبكى ونزل برجولته إلى الحضيض .

فلما قامت حركة التحرير ، أصبح الغرض من الفن ، رفع الروح المعنوية ، والترفيه قدر الاستطاعه ، وتقديم ألوان من الفن تهدف إلى أغراض سامية نبيلة ، واعتباره أداة للبناء ، ووسيلة فعاله للتوجيه الرفيع .

كانت المسرحيات التى تقدم إلى الجمهور إما معربة أو مقتبسه ، ولا هدف لها سوى الهريج والابتذال . وإدخال النكات البذيئة ، وحرص أصحاب الفرق التمثيلية

على إيراد الشباك دون التفكير فى هدف معين وفضلا عن هذا أو ذاك فقد جاءت بعض هذه المسرحيات تمجد الطغيان وتتغنى بمآثر المستعمر الذى يتحكم فى الرقابة على الفيلم .

فلما جاءت الثورة طالبت الفن بأن يتمشى مع أهدافها وأن تكون رسالته فى العهد الجديد مزدوجة ،فهو مطالب بأن يعالج النفوس مما علق بها من أدران وشوائب العهد الماضى فيقضى على الفسادوالانحلال والقيم الخبيثة التى كان بعض المواطنين يؤمنون بها فى عهد كان شعاره الاثم والخيانة والغدر ، وعلى الفن بعد هذا أن يبذر فى النفوس بذور المبادىء السامية والقيم العليا التى يدين بها العهد الجديد ، وبهذا يقترب المحكوم من الحاكم ويرتبط الشعب بقادته دون أن يقف بينهما حاجز فكرىأو نفسى ودون أن يفصل بينهما التعارض فى القيم التى يدين بها كل منهما .

وعمد المؤلفون إلى تمجيد أبطال مصر الأحرار فى إنتاجهم الفنى ، فبسطوا صورا بارزة من ألوان كفاحهم ونضالهم . . . كانت سيرة عرابى حبيسة فى صدور المواطنين أعواما طوالا ، لا يجرى ذكرها على لسان أو يجرؤ على الكتابة عنها قلم . حتى قامت الثورة ، فبدأت سيرة عرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد تعود إلى الحياة ويعبق بأريجها جو مصر ، وبعد أن ملأت هذه السير العطرة صفحات الصحف والمجلات والمؤلفات ظهرت على المسرح وعلى الشاشة بآرائها الثورية التى لا تهدأ ، وأفكارها الملتهبة التى لا يخمد لها أوار ، وفى أعقابها مثلت مسرحيات مستمدة من تاريخ الشعب ، والدعوة الى استمرار كفاحه ضد الاستعمار ، ورسم الخطط الإيجابية للنضال السياسى ، فشاهدنا مسرحيات مثل « ٧٠ سنة » وهى استعراض تاريخى منذ أن دنست أقدام الإنجليز أرضنا الطيبة . وفيها تخليد ثورة عرابى وخيانة الخديو توفيق ، وصراع زعماء مصر مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول . وتنتهى بتمزيق « معاهدة الزعفران » وقذفها فى وجوه الانجليز . وكذلك مسرحية « الخيانة العظمى » التى سجلت فضيحة الأسلحة الفاسدة ، ودنشواى الحمراء ، وكفاح الشعب . ونزاهة الحكم . . . الخ

ويعتبر « المسرح العسكرى » من الأهداف التى رعتها الثورة . وكانت فكرة هذا المسرح وليدة الثورة المكبوتة فى نفوس بعض العسكريين من ذوى الميول الفنية . تلك الفكرة التى حاربها الطغيان وظلت حبيسة فى صدور أصحابها . حتى انطلقت فى عصر

التحرير والنور . ومن باكورة الانتاج الفنى للمسرح العسكرى : مسرحية « نهضة المشلول » التى تدور حول حياة ضابط فى الجيش أصيب بالفالج على أثر هزيمة موقعة التل الكبير بقيادة البطل احمد عرابى ، وظل طريح الفراش الى أن أتت ثورة التحرير وسمع من الإذاعة أول بيان عن الثورة الشعبية الكبرى لتخليص مصر من أدران الفساد فنهض المشلول من فراشه وزايلته أوجاعه واستعاد نشاطه ودبت الحيوية فى جسمه ليستأنف نشاطه مع حفدته من ضباط الجيش ، وكذلك مسرحية « الهلال والصليب » التى تصور مرحلة من مراحل الكفاح ضد الطغاة .

ولما كانت السينما جزءاً من رساله الثورة . فقد ظهرت عدة أفلام خالية من الميوعة والرقص المبتذل ومناظر الكابريهات وهى المشاهد التى كان يسعى العهد البائد الى إشاعتها لإثارة الغرائز وتوطيد الانحلال الخلقى . وحلت محلها أفلام تهدف الى إبراز المعانى الوطنية السامية وتمجيد الشعب وعرض ألوان البطولة والإقدام والكفاح . فشاهدنا أفلاما مثل : مصطفى كامل ، ويسقط الاستعمار ، والمصرى أفندى ، الى غيرها من الأفلام النظيفة التى تشرف سمعة مصر فى الداخل والخارج .

الصحافة

لم يكن فى طاقة رجال الثورة أن يهملوا شأن الصحافة وهم الذين جاءوا ليحرروا وطنهم ومواطنيهم من نير الاستعباد ، ففتحوا صدورهم للصحافة ، ذلك أن إيمان الثورة العميق واعتقادها الراسخ ، هو أن الصحافة القوية ، الوسيلة الأولى لخلق الرأى العام المستنير القادر على الوثوب بمصر إلى أهدافها العظيمة الداخلية والخارجية على السواء .

ولكن مما يؤسف له أن بعض الصحفيين الموتورين من حملة الأقلام المأجورة الذين مرنوا على نهب موارد الدولة فى صورة مصروفات سرية ، لم يجاروا الثورة فى أهدافها ولم يحيدوا عن خطتهم ، وانما خاضوا الميدان بأسلحة دنسة وآراء مسمومة ، فكان الكلام الرخيص بضاعتهم ، ووسيلتهم الى الربح ، وطرق أبواب الإثارة المفتعلة ، واختلاق عناصرها اختلاقا ، ثم السعى فى الظلام الى أبواب خفية .

واشتد حقد أصحاب الأقلام المأجورة على الثورة ، وتكتلوا خلف صفوف المفسدين والرجعيين والمستغلين ، لأن هـذه الأقلام لم تكتب فى يوم من الأيام عن صدق وإيمان ، وإنما هى تستعمل أسلحتها القذرة بتأثير المصاريف السرية التى هى شر من الرشوة ، فعملوا على تشكيك الرأى العام فى أهداف الثورة ومشروعات الانتاج وخداع البسطاء والتمويه عليهم .

ولم يكن إفلات الصحافة المأجورة من سيف التطهير البتار الذى هوت به الثورة على رقاب المفسدين يعجز الثورة عن تطهيرها ، ولـكن المحافظة على قدسيتها وهيبتها ، بوصف أنها مهنة شريفة ، سداها الرشد والإرشاد ، ولحمتها خلق الرأى العام القوى . فلما لم تطهر الصحافة نفسها بنفسها من المدسوسين عليها ، الذين يحاولون إفساد رسالتها ، اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارا خطيراً فى ١٥ ابريل عام ١٩٥٤ خاصا بتطهير الصحافة وتنقيتها من عناصر الفساد التى تسللت إليها ، وجاء فى مذكرة وزارة الإرشاد القومى المرفوعة الى مجلس قيادة الثورة :

« يتبين من مراجعة بعض كشوف المصاريف السرية ، أن صحفا حاولت أن تظهر أمام الرأى العـام بمظهر الصحافة الوطنية ذات الرأى والعقيدة وهى فى الواقع صحف كانت تتقاضى ثمن آرائها من المصاريف السرية . فكانت أسماء الصحف الحزبية تظهر فى كشوف المصاريف السرية ، وتختفى مع الوزارات الحزبية . وكان البعض الآخر ممن يبدو أنه مستقل أو معارض ، يتلقى من فيض المصاريف السرية فى كل العهود أو أكثرها ، ويؤدى الثمن كتابات ظاهرها الوطنية والحماسة للنقد بغير ثمن» .

واتضح أيضاً أن وضعية نقابة الصحفيين هى وضعية شاذة لا تتمشى والمبادىء التى تقوم عليها النقابات فهى تجمع بين أصحاب الصحف والمحررين . حتى أن النقابة عند ما طلبت إلى اتحاد الصحافة الدولى ، الانضمام إليه رفض المؤتمر الثانى للهيئة الدولية للصحفيين المنعقد فى براغ عام ١٩٤٧ قبولها عضوا فيه واستنكر الوضع غير المألوف الذى تقوم عليه النقابة وشبه ذلك بالجمع بين الذئاب والفريسة فى مكان واحد ، ومنذ ذلك الحين لم يقبل انضمام نقابة الصحفيين إلى أى اتحاد دولى ، وظل أعضاء مجلس النقابة من أصحاب الصحف يتجاهلون هذا القرار .

وعلى ضوء هذه الحقائق صدر قرار مجلس قيادة الثورة بحل مجلس النقابة الحالى ، وتفويض وزير الإرشاد القومى فى تشكيل لجنة تحل محله مؤقتا ، وتعديل القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤١ الخاص بإنشاء نقابة الصحفيين تعديلا شاملا .

وإلى جانب الصحافة الرشيدة التى تؤدى رسالتها خير أداء ، قامت « دار التحرير للطباعة والنشر » بخلق صحافة يملكها الشعب ، تنشر الوعى القومى والوطنى الكامل .

فصدرت فى أعقاب الثورة بأشهر قلائل مجلة « التحرير » التى سرعان ما اكتسحت سوق الصحافة الأسبوعية وصارت مجلة الشعب الأولى . فحملت حملات شعواء على الرجعية والفساد والحزبية والاستعمار ، وكافحت كفاحا نبيلا من أجل تبصير الشعب بمبادىء الحرية والعدالة ، وحملت عبء التوجيه السياسى الرشيد .

وفى ٧ ديسمبر عام ١٩٥٣ صدرت « الجمهورية » صحيفة الشعب اليومية ، ومنذ صدورها عرفت الصحافة المصرية رقما جبارا من أرقام التوزيع ، لم تصل إليه أية جريدة عربية أخرى ، فقد أوضحت « الجمهورية » فى جلاء مقدار الصلة التى تربط الاستعمار فى الدول العربية بالاستعمار فى العالم . وكشفت النقاب عن المؤامرات التى يدبرها الاستعمار للنيل من جاراتنا العربية الشقيقة ، وكان للتحقيقات الصحفية التى قامت بها الجريدة أثرها فى تنوير الرأى العام ، لا فى مصر فحسب ، بل فى البلدان المستعبدة ، ففطنت الشعوب المظلومة إلى مايدبر ضدها فى الخفاء .

وإلى جانب هذه الحركة التحريرية قامت « الجمهورية » بحملة واسعة النطاق فى الريف والأحياء الشعبية فى المدن ، ولفتت أنظار المسئولين إلى ضرورة المساواة بين سكان الحضر وسكان القرى فى مشروعات الإصلاح والإنشاء والتعمير .

وبدأت الفنون والثقافات الخاصة تلتقى على صفحات « الجمهورية » ووجدت طوائف الشعب مجالها فى الملحق الفنى الذى أصدرته الجريدة فى يوم الاثنين من كل أسبوع ، وفى الملحق الثقافى الذى أصدرته فى يوم الجمعة .

وشعرت دار التحرير بأن القراء فى حاجة إلى صحيفة يومية مسائية يتابعون على صفحاتها تطور الحوادث وأحدث الأنباء ، فاستعدت لاصدار « الأحرار » مسائية لتكون بوقاً للحرية ، وحربا على الاستعمار وصوتا عاليا للمكافحين ومرآة للخبر الصادق ، والتوجيه السديد .

ومنذ أن اختفت المجلات الأدبية وعشاق المثل العليا والقيم الرفيعة ، فى حاجة إلى صحيفة تحمل أعباء الثقافة ويحررها الأدباء الأحرار ، فأصدرت فى أول إبريل مجلة شهرية هى « الرسالة الجديدة » . وفى أعقابها أصدرت المجلة الأسبوعية « أهل الفن » لتحمل رسالة الفنون والأخذ بيد كل فنان ورفع مستواه ومستوى الفن بصفة عامة .

ولما كانت منظمات الشباب بحكم تكوينها ، ثورة فى تربية الشباب . كان لابد لهذه الثورة من لسان يعبر عنها ، وترجمان ينقلها إلى الأفئدة الواعية . ومن ثم كانت مجلة « الثورة » فتحاً جديداً فى الصحافة يجعل الشباب غايته ويعبر بحرية طليقة عن ثورة الشباب على الخمول والانطواء والفساد فى كل صوره وعلى الرجعية وعلى الاستعمار وعلى كل مامن شأنه أن يعوق حركة التقدم التى يعتبر الشباب نفسه مسئولا عنها . لأن الثورة التى يعيش فيها ، هى نفسها من وضع الشباب .

وسيظل الشباب الذى تعده يحمل مشعل الثورة ويقيمها ويشق مسالكها لتبقى قوية جارفة كما سارت ، تقضى فى طريقها على الأشواك والعقبات .

وتلتقى على صفحات هذه المجلة أقلام قادة الفكر الأحرار ، فيزيحون الغشاوة عن الأبصار ، ويرسمون المبادىء الفاضلة فى نفوس أبناء الجيل ويهيئون الاذهان والنفوس والضمائر لحياة حرة كريمة ، دعامتها الشباب .

وهكذا خلقت الثورة صحافة صادقة نزيهة يملكها الشعب وتنطق بلسان الشعب وتعبر عن إحساساته وتعمل من أجل صالح المواطنين الأحرار .

الفنون الجميلة

كان الفن دائما من مقومات الحرية . وعمل الفنان لا تكون له قيمة إلا إذا كان طبيعيا أى أن يشعر بأن الحياة التى يريد أن يتخذها منبعا لوحيه ، قد أصبحت شيئا متصلا بروحه وفكره ولا تظهر ثمرات الآثار الفنية الجدية الا بعد أن تتشرب روح الفنان بالحرية المطلقة ، لذلك نجد أن الاثر الفنى ظهر جليا واضحا بادىء الأمر مع حركة الشعب المباركة لتدعيمها .

وإن مصر التى بدأت تتذوق رحيق الحرية لأول مرة منذ ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢

سجلها الفنانون فى لوحاتهم . نذكر منهم « جمال السجينى » الذى أقام معرضا فى العام الماضى كل لوحاته وتماثيله ضد الاستعمار ... وهناك لوحات تماثيل أخرى مثل : « الناس والحجارة » لبيكار . وتمثال « الكفاح » لمحمد مصطفى وتمثال « الحرية » لروحيه توفيق و « مصر بين أمس واليوم » لرشدى اسكندر .

وكانت السلطات تمنح كل لوحة أو تمثال يعبر عن إحساس الفنان الذى هو من الشعب . وكانوا يريدون من الفنانين تصوير الحياة الرغدة التى يعيشونها . وها نحن نرى الفنانين فى عهد الحرية يتنفسون الصعداء ويعبرون عما يجيش بصدورهم . فنحت المثال جابر تمثال « ذكرى الشهداء » بالعباسية ، كما أعد بعض اساتذة كلية الفنون الجميلة لوحات كبيرة بنادى الضباط منهم المصور كامل مصطفى الذى رسم لوحتين رائعتين الأولى لتمجيد حركة عرابى وتخليدها وهى تمثل الزعيم احمد عرابى متطيا صهوة جواده يتلو مطالب الجيش والشعب أمام الخديو وبجانبه قناصل الدول الأجانب الذين كان يستشيرهم دائما فى تصريف أمور الدولة ، واللوحة الثانية لرحيل الملك السابق الى المنفى على ظهر اليخت المحروسة .

كما بدأنا نشاهد فى موسم المعارض إنتاجا طريفا معظمه يمثل كفاح الشعب وآلامه لفنانين منهم : حسن محمد حسن الذى رسم لوحة رمزية كبيرة تمثل ٢٣ يولية وفيها نرى مصر على هيئة فتاة تعطى سرها لرئيس الجمهورية وأمامه البكباشى جمال عبد الناصر وقد فك القيود الحديدية والى يساره عامل وفلاح وجندى يتعاونون على رفع العلم المصرى وأمامه مصر والسودان متعانقان ، وتمثال « نهضة مصر الحديثة » للفنان محمد مصطفى « ونصب تذكارى » للمثال كامل جاويش ، وحدة الشعوب ليوسف يسن « ومصر والسودان » للمثال سعد مترى وغيرها الكثير .

الإرشاد القومى

فى مقدمة المشروعات التى استهل بها العهد الجديد أعماله إنشاء وزارة للإرشاد القومى ، يكون من أبرز أهـــدافها توجيه أفراد الشعب وإرشادهم إلى مايرفع مستواهم المادى والأدبى ، ويقوى روحهم المعنوية ، ويحفزهم إلى التعاون والتضحية ، ومضاعفة الجهد فى خدمة الوطن ، وإرشادهم إلى مايجب عمله لمكافحة الآفات الضارة والعادات المؤذية

كما قصد بإنشاء هذه الوزارة إلى إعداد المواطن الصالح . وذلك بتيسير سبل الثقافة الطيبة للشعب وتنويعها ، وتزويده بما يعين على توسيع نطاقها واستفادة أكبر عدد ممكن.

إن النظام الجمهورى لحريص كل الحرص على أن يعرض نتائج النشاط القومى والحكومى على الرأى العام ، وإظهار ما أنجز من أعمال ومارسم من مشروعات فنية وعلمية وعمرانية ، لذلك جاءت وزارة الإرشاد كجزء هام من برامج مصر فى عهدها الجديد ووكلت إليها شئون بسط وشرح قوانين ولوائح الدولة . والدعوة إلى تنفيذها ، والتعاون مع السلطات العليا فى سبيل تحقيق ماتهدف اليه من أغراض . وتزويد الرأى العالمى ودوائر الثقافة والسياسة بأصدق البيانات والإحصاءات والأرقام والصور والرسوم عن حقائق الأمور فى مصر وعن نشاطها الحكومى والشعبى فى ميادين العلم والثقافة والصناعة والزراعة والتجارة ، وعن أتجاهاتها السياسة وعلاقاتها الدولية وتتبع الدعايات والشائعات المغرضة التى تسىء إلى سمعة البلاد أو تؤثر فى معنوية أبنائها أووحدتهم أو ولائهم للوطن .

وقد أنشئت بالوزارة :

١ ــ لجنة فنية عليا تضع السياسة العامة للدعاية والإرشاد فى داخل البلاد وخارجها .

٢ ــ إدارة للاتصال لتلقى جميع البيانات والإحصائيات والتقارير والنشرات

والمعلومات من الوزارات والهيئات فى الداخل والخارج ثم القيام بتبويبها وتنسيقها وتوزيعها .

٣ ــ مكتب للبحوث الفنية لدراسة التقارير والنشرات .

٤ ــ قسم لوضع الخطط التنفيذية للدعوة والإرشاد .

٥ ــ قسم للارسال وتتبعه الإذاعة ، ومراقبة الصحافة والنشر ، وإدارة السينما ومراقبة الأفلام ، وإدارة المسرح والغناء ، ومصلحة السياحة ، وإدارة المتاحف والمعارض ، وإدارة الثقافة الشعبية وإدارة الدعاية والإرشاد الاجتماعى .

وتتبع الوزارة المكاتب الصحفية والملحقون الصحفيون بهيئات التمثيل المصرى فى الخارج . وقسم الدعاية الصحفية ودار الأوبرا ، ومتحف الحضارة المصرية . ومتحف بيت الأمة ، وأقسام الانتاج السينمائى والفنى فى وزارات المعارف والصحة والشئون الاجتماعية .

الإذاعة

لم تشأ الإذاعة المصرية أن تتخلف عن موكب النهضة الذى بدا يسير فى جميع أنحاء البلاد منذ قيام الجمهورية فيها ، فأخذت تشق طريقها فى عزم وقوة لتسهم بإمكانياتها الفنية ووسائلها الخاصة بنصيبها فى تحقيق أهداف الوطن العليا ، باعتبارها الأداة الموجهة للشعب ، المبصرة بحقوقه وواجباته .

والإذاعة تستمد مهمتها من المجتمع الذى تخدمه ، ولما كانت حاجات المجتمع عاملا مهما فى تحديد هذه المهمة فهى لا تفرض آراءها على مستمعيها ، وإنما تستمع إلى الأصوات التى تنبعث من بينهم معبرة عن حاجات الأفراد ومشاكلهم ، فتستجيب الى تلك الأصوات وعلى ذلك تهدف الإذاعة المصرية الى تثقيف الشعب والترفيه عنه ، وتزويده بالأنباء الداخلية والخارجية ، وإسماع صوت مصر فى العالم ، متوخية تقوية الروح القومية وتعزيز التقاليد الصالحة ، فتصل برامجها إلى من أوتى حظا من التعليم ومن لم يؤت منه شيئا ، وهى تنوع هذه البرامج فترتفع بها تارة لتشبع رغبة ذى الثقافة العالية ، وتبسطها تارة أخرى ليستسيغها المبتدىء ويقبل عليها الأمى .

وفى سبيل النهوض بالاذاعة الى المستوى الذى يمكنها من تحقيق هـــذه الرسالة الكبرى ، كان لابد من وضع سياسة جديدة تهدف الى معالجة ما كان يعتورها من نقص بدراسة العيوب والأدواء التى حالت دون تقدمها ، ووقفت عقبة فى سبيل الوصول الى غاياتها ، وعلاج كل حالة بما يناسبها . وقد قامت هذه السياسة الجديدة على الأسس الآتيـــة :

أولا ـــ العناية بشئون البرامج المختلفة والارتفاع بها الى المستوى الذى يشبع رغبات الجمهور ويرضى أذواقه المتباينة .

ثانيا ـــ العناية بالمشروعات الهندسية عناية تكفل للاذاعة أن تصل إلى ملايين السامعين فى الداخل والخارج فى وضوح ويسر .

ثالثا ـــ الارتفاع بمستوى أداة الانتاج من موظفين وفنيين .

وسنتناول بشىء من التفصيل بيان هذه السياسة وما تم فى شأن تنفيذها ، مبتدئين بالإصلاحات العاجلة التى تمت ، ثم بالمشروعات التى وضعت وتحتاج فى تنفيذها إلى بعض الوقت .

أولا ـــ العناية بشئون البرامج

كان من أهم ماعنيت به الإذاعة فى عهدها الجديد ، شئون البرامج المختلفة من حيث إعدادها وتنسيقها وتدعيمها بكل مايجب المواطن فى الاستماع إليها من موضوعات قوية شيقة ترضى ـ بقدر الامكان ـ جميع الأذواق بالرغم من اختلافها . وفيما يلى أوجه الإصلاح التى تمت فى البرامج المختلفة :ـــ

البرامج العربية :

أولا ـــ الشئون الدينية :

١) إذاعات القرآن الكريم ـ قامت الاذاعة المصرية برعاية أسس التلاوة القرآنية رعاية تمنع أسباب الشكوى التى كانت تتركز فى ضعف مستوى القراء فعهدت إلى لجنة اختيار القراء بعد أن دعمتها بعناصر فنية ممتازة من المختصين فى شئون دراسة القرآن الكريم وأحكامه ، ومن أعضاء جماعة كبار العلماء فى تصفية قراءة الاذاعة وترتيبهم

على أساس الامتياز والجودة فى تلاوة القرآن الكريم ، وإبعاد من لايرقى إلى هذه المرتبة . وكان هذا الاجراء حاسما فى ضمان ارتفاع مستوى البرامج فى هذه الناحية الدينية الهامة .

٢) الأحاديث الدينية ـ وهى الرسالة التى تضطلع بها الاذاعة ، لتوجيه المسلمين وإرشادهم لما ينفعهم فى حياتهم ومعاهدهم ، والعمل على النهوض بالشباب وتقويمه ووضع أسس صالحة لمجتمع صالح ، وتقوية اليقين والعقائد فى النفوس ، ومحاربة الشائعات والضلالات والعادات المستهجنة فقد أخذت الاذاعة فى الاستعانة بصفوة من رجال الدين الأعلام ، وكبار قادة الفكر الاسلامى من أساتذة الجامعات ، واستطاعت أن تقدم برامج ناجحة صالحة متمشية مع النهضة الجديدة ، إذ نظمت برامجها على المناهج الآتية :

ا ـــ برنامج أحاديث تقديم التلاوة ـ يسبق إذاعة تلاوة القرآن الكريم ، ويقوم على تقديم حديث مبسط يوضح المعانى الاجمالية لما يتلى من كتاب الله الكريم ، فى تسلسل متصل يبدأ من أول القرآن الكريم ، ويرمى هذا البرنامج إلى إحاطة جمهور المستمعين بأهداف التوجيه القرآنى الكريم ، وتمهيد الطريق أمامهم لتتبع التلاوة بفهم وإدراك .

ب ـــ برنامج أحاديث الصباح ويقوم على ربط الدين بالحياة ، ويعالج مشاكل الفرد والأسرة والمجتمع ، على هدى من آداب الدين ورعاية أحكامه . وتوضيح يسرها ومسايرتها لمختلف تطورات الحضارة والمدنية الحديثة ، وقصر التحدث على أئمة رجال الدين والممتازين منهم . وعدل عن نظام التوزيع الدورى السابق الذى كان فيه متسع لكثير من أوساط المتحدثين ممن لاتستقيم فى يدهم مناهج التوجيه .

٣) التواشيح الدينية والابتهالات ـــ ووضع نظام جديد يقضى بأن لايذاع من التواشيح الدينية الا الابتهالات المتخيرة فى مدح الرسول الكريم . وتقديم النصوص الجيدة السليمة ، من روائع المختارات الأدبية لشعراء الإسلام فى مختلف عصوره .

٤) ـ الآذان ـ وضع نظام ثابت للآذان يقوم على سلامة النص والاداء ، ومنع الزوائد التى ليس لها سند من الشرع . والتى كانت تحتوى على كثير من العبارات التى لم ترد فى عهد الرسوم الكريم وصحبه الأخيار .

ولم يفت الاذاعة أن تؤدى واجبها نحو الطوائف الدينية من غير المسلمين ، فأذاعت قداس عيد الميلاد ، ورأس السنة وعيد الفصح واحتفلت بعيد القيامة للارثوذكس والكاثوليك ، فضلا عما قدمته وتقدمه مستقبلا من برامج خاصة تمثيلية وموسيقية ، احتفالا بهذه المناسبات فى برامجها العربية والأجنبية .

ثانياً — الشئون العامة الثقافية :

١) الأحاديث العامة — استعانت الاذاعة بكبار المثقفين فى إعداد سلسلة من الأحاديث التى تعالج الشئون العامة للفرد وللمجتمع فى النواحى الاجتماعية والثقافية ، واتفقت معهم على إعداد سلاسل متناسقة الموضوعات ، واقتصرت على إذاعة حديث واحد مدته ربع ساعة مساء كل يوم .

ا — مجلة الهواء — وهى مجلة صوتية تحتوى على موضوعات قريبة الشبه بما ينشر فى المجلات مع استخدام وسائل الفن الاذاعى فى التعبير بدلا من فن الطباعة .

ب — سمعناهم يقولون — يذاع فيه مقتطفات مما يلقى من محاضرات فى القاعات والأندية العامة .

ج — جولات الميكروفون — برنامج يعمل على تنظيم زيارات خارج الاذاعة ، لتعريف الشعب بالنواحى التى تهمه من النشاط الحكومى أو الشعبى .

وتقوم إلى جانب ذلك كله ، بتنظيم الدعاية للمناسبات الهامة كأسبوع الصحة وأسبوع المرور وأسبوع مكافحة الحريق وما إلى ذلك .

٢) معالجة شئون الطوائف وسياسة الأركان — رغبة فى النهوض بالمستوى الثقافى للطوائف المختلفة ، رسمت الاذاعة فى عهدها الجديد سياسة الاركان الموجهه لكل طائفه ، بعد دراسة احتياجات كل منها ومستواها الثقافى والاجتماعى ، ووضعت البرامج التى تتناسب مع أهداف كل ركن إلى جانب الترفيه الموجه ، وقد استعانت فى رسم سياستها بمشورة الاخصائيين فى الوزارات المختلفه ، كادارة الشئون العامة للقوات المسلحة بالنسبه لركن الجيش ، ووزارتى الزراعة والشئون الاجتماعية بالنسبة لركن الريف ، ووزارة المعارف لركن الطلبة والإذاعات المدرسية ومصلحة العمل لركن العمال ؛ وفيما يلى الخطوط الرئيسيه لسياسه كل ركن :

ا ــ ركن الجيش ــ رأت الاذاعة أن تمحو الفكرة القاتمة والنظرة السوداء التى كان ينظر بها إلى الجندية فخصصت ركناً للجيش ووضعت له سياسه تهدف الى ربط جيش الشعب بالشعب ؛ وتمجيد الجندية وتحبيب المواطنين فيها وتبصيرهم بالأسس السليمة التى تقوم عليها الجندية الصحيحة ؛ ورفع المستوى الثقافى العسكرى بين الجنود ؛ وحل مشاكلهم وتوجيههم بما يتفق وسياسة مصر فى عهد الثورة ؛ أى تربيتهم تربية وطنية مع تعريف وحدات الجيش بعضها ببعض ؛ فى السلم والحرب ؛ وربط الجنود بالضباط بديمقراطية لا تتعارض مع الأصول العسكرية .

ب ــ ركن الريف ــ يهدف إلى معالجة شئون الريف الاجتماعية والصحية وزيادة الانتاج الزراعى والحيوانى ؛ وتعريف الريفيين بكل ما يتعلق بقانون الاصلاح الزراعى مع نشر الصناعات الريفية وفكرة التعاون والجمعيات التعاونية والثقافية الزراعية والوعى الرياضى ، وحل مشاكل الفلاحين وتعريف المرأة الريفية بواجباتها ، إلى جانب جعل مواسم الحصاد أعيادا كما هى الحال فى كثير من بلدان العالم .

ج ــ ركن العمال ــ يعمل على تقوية الروابط بين العامل وصاحب العمل ، وتعريف العمال بحقوقهم وواجباتهم ، وحثهم على زيادة الإنتاج مع نشر الثقافة العامة والثقافة الصناعية بينهم ، وخلق الوعى الرياضى فيهم ، ومعالجة العيوب الاجتماعية فى محيطهم ، وحل مشاكلهم ، وحث العامل على الانضمام الى الجمعيات التعاونية والنقابات.

د ــ ركن المرأة ــ لما كانت المرأة عماد البيت وعليها تتوقف سعادة الأسرة ، وهى المدرسة الأولى للطفل ؛ إن صلحت خلقت منه مواطنا صالحا ؛ لذلك عنيت الاذاعة بهذا الركن بحيث تقدمه صباح كل يوم فيما عدا يوم الجمعة ، ويهدف الى تبصير المرأة بمبادىء التربية وعلم النفس والصحة وتقوية العلاقة وتوطيدها بين أفراد الاسرة ؛ وحث المرأة على تربية أطفالها تربية وطنية وتعريفها بمبادىء الاقتصاد والتدبير المنزلى ونشر الثقافة العامة مع معالجة العيوب الاجتماعية فى محيط المرأة وحل مشاكلها ومعاونتها فى تدبير الشئون المنزلية .

هـ ــ ركن الطفل ــ يوالى هذا الركن أداء رسالته فى الحدود التربوية والخلقية والاجتماعية المقررة ؛ فهو يسهم فى الاحتفال بالمناسبات الدينية والأعياد القومية ويصور المعانى الوطنية والاحداث الجارية ويشرح مبادىء لقواعد أركان الاسلام فى عبارة مبسطة تتمشى مع إدراك الاطفال مع تعريفهم بمعالم البلاد وأعلام الاسلام وشرح

سير أبطال التاريخ ولا سيما الأبطال الصغار الذين قاموا بأدوار وطنية فى تحرير بلادهم وتزويدهم بالمعلومات العامة عن الفصول والمحاصيل والظواهر الجوية وأطفال الشعوب وأبطال العلم والفن والاختراع والترفيه عنهم بقصص موجهة من الأدب العربى كألف ليلة وكليلة ودمنة ؛ ومن الادب الغربى ، وتقديم تمثيليات مرحة من الاساطير الشعبية وقصص رمزية أخلاقية تحارب العادات السيئة وتقرب الفضيلة الى قلوبهم وتشجعهم على الانتاج والتأليف ؛ كما يعمل الركن على إذاعة صور من نشاط الأطفال فى رياضهم ومدارسهم ؛ وإعطاء الصغار أصحاب المواهب النادرة فرصا فنية أمام الميكروفون وينظم المسابقات والعاب الذكاء الى جانب الأغنيات ذات الأهداف الوطنية والتربوية والترفيهية والمقطوعات الموسيقية التى تناسبهم .

و ــ ركن الطلبة ــ رسمت سياسته إدارة الاذاعة المدرسية بوزارة المعارف لبيان اتجاهات التعليم وأنظمته وبحث مشكلات الطلبة نفسيا واجتماعيا ؛ وتوجيه ثقافتهم العامة وتشجيع الهوايات وعرض ألوان من نشاطهم وإشراكهم فى بحث مسائلهم المدرسية وتيسير إلمامهم بما يجرى فى المدارس الأخرى غير مدارسهم .

ز ــ الإذاعات المدرسية ــ سياستها مكملة لسياسة ركن الطلبة وتهدف الى استعمال الفن الاذاعى كوسيلة إيضاح للمواد الدراسية المختلفة وتقديم برامج موسيقية وأناشيد لتربية ملكة حب الفن وتهذيب الشعور والسمو الخلق فى نفوس الطلبة .

ح ــ صوت الشباب ــ تنحصر رسالته فى توجيه الشباب الى الطريق المؤدية إلى نجاحه فى الحياة العملية وحثه على زيادة ثقافته العامة ودفعه إلى الايمان بالمثل العليا والتفاؤل دائما ومقابلة الصعاب بشجاعة من نشر الوعى الرياضى فى محيط الشباب وحل مشاكله والعمل على إيجاد الروح والتقاليد الجامعية السليمة إلى جانب عرض نواحى النشاط المختلفة فى المعاهد والكليات .

ثالثا ــ وسائل الترفيه :

١) الموسيقى والغناء :

الموسيقى والغناء هما العنصران الأوليان اللذان يتكون منهما الغذاء الروحى لجمهور السامعين ، والعاملان الرئيسيان من عوامل الترفيه ، ولذلك حرصت الإذاعة على

النهوض بهذا الفن الرفيع إلى المستوى الذى يشبع رغبات الجمهور المختلفة ويرضى أذواقه المتباينة ، وفى هذا السبيل عنيت باصلاح البرامج الموسيقية واستكمال النقص الآلى لفرقة الاذاعة المصرية ، فضلا عن قيامها بتسجيل عدد وفير من السيمفونيات العالمية والعزف الممتاز (كونسير) للقسم الأوروبى بقيادة بعض رؤساء الأوركسترا المصريين والأجانب الزائرين ،وقام بهذا التسجيل أوركسترا الاذاعة الذى أسهم فى إحياء حفلات الفرقة الايطالية للسرحيات الغنائية (أوبرا) بالقاهرة والاسكندرية ، وفرقة الباليه الفرنسية بدار الأوبرا هذا الموسم ، وقدم بعض حفلات بقاعة إيوارت التذكارية بالجامعة الامريكية ، كما عدلت برامج الموسيقى والغناء بما يتفق ووقت كل فترة ، والعمل على تقديم برامج جديدة منها .

ا — عالم الموسيقى - تقدم فيه المؤلفات الموسيقية العالمية مع شرح مبسط لها .

ب — موسيقى الشعوب للتعريف بألوان الموسيقى عند الأمم .

حـ — مختارات المستمعين للنهوض بالمستمع المصرى ومسايرته للموسيقى العالمية .

كما عنيت الإذاعة بدعوة المطربين المعروفين الذين كانوا قد انقطعوا عن الاذاعة فى السنوات الماضية واتفقت معهم على تسجيل أغنيات جديدة لهم ، وبعد أن تم تسجيلها اشترتها الاذاعة بحيث أصبحت ملكا خالصا لهذا . كما دعت الملحنين وكلفت كل ملحن بتقديم خمسة ألحان فى نصف ساعة تؤديها أصوات مختلفة ، وبذلك أصبح لدى الاذاعة مجموعة كبيرة من الأغانى المسجلة والأغانى الخفيفة المنوعة إلى جانب مجموعة كبيرة سجلت للأغانى الراقصة : الرومبا والسمبا والتنجو الخ .

ونظرا لما لوحظ من افتقار الاذاعة الى أغانى المناسبات فقد عملت على اعداد أغان خاصة بالاعياد الدينية والوطنية وشهر رمضان وإعياد الميلاد والزواج الى غير ذلك من المناسبات ذات الاثر الجليل فى حياة الشعوب والافراد .

وعلاوة على ما تقدم اهتمت الاذاعة بالمواد الآتية :

أ — تقديم أغانى البلاد العربية الشقيقة ضمن برامجها ؛ وقامت بتسجيل برنامج خاص من الاغانى السعودية قدمته أثناء زيارة عاهل الجزيرة العربية الملك سعود خلال شهر مارس الماضى .

ب — تسجيل بعض الموشحات والأدوار القديمة لمشاهير المطربين لتقديمها الى محبي هذا اللون من الغناء ،وكذلك تسجيل مجموعة كبيرة من الالحان المسرحية لمشاهير الملحنين أمثال سيد درويش وكامل الخلعي وداود حسني وابراهيم فوزي وغيرهم حتى لا يندثر هذا التراث القديم بمضي الزمن .

ج — تقديم الصور الغنائية والموسيقية التي تخرج بالمستمع من الحدود الضيقة الى آفاق أوسع ،كما اهتمت بالحفلات الحية كاذاعة حفلات أم كلثوم ، وهي بسبيل ترتيب حفلات غنائية موسيقية حية لتقديمها ضمن برامجها .

١) التمثيليات

نهجت الاذاعة نهجا جديدا في انتاج تمثيلية الراديو لتحقق الى جانب الترفيه رسالة الاذاعة الاجتماعية والثقافية فأصبحت التمثيلية الاذاعية ذات أهداف واضحة مرسومة وأفكار وموضوعات في أذهان القائمين على شئون التمثيل بها ، يترقبونها من المؤلفين فاذا لم يكتبوا فيها اتصلوا بهم ووجهوهم إليها ، كالتمثيليات التي تعالج مشاكل الإصلاح الزراعي ومحاربة الشائعات ومعالجة أوقات الفراغ والدعوة الى التكاتف وإشاعة الأنظمة التعاونية بين الافراد والجماعات وبين الدول العربية ضد الاستعمار ، وكالدعوة إلى توجيه رءوس الاموال نحو المشروعات الصناعية .

وقد أفسحت الاذاعة صدرها لكل ذي موهبة وأغرت الكتاب الذين لم يجولوا في ميادين الكتابة الاذاعية على اقتحام هذا الميدان ، وشجعت أصحاب الافكار وعاونتهم في تنفيذ بعضها وصياغتها في القالب الذي يتفق مع فن الاذاعة .

وقد قسمت ألوان التمثيليات الاذاعية الى اجتماعية وفكاهية ووطنية وأدخلت تحت هذه الاقسام جميع ألوان التمثيليات المقتبسة أو المترجمة عن الآداب أو ذات الصبغة التاريخية الإسلامية ، كما اتجهت الإذاعة إلى إنتاج التمثيليات البوليسية والتمثيليات المنظومة زجلا أو شعرا ، ومن أهم ما تعنى به أيضا نوع من التمثيليات يقصد منه إبراز حادثة معينة في مناسبة معينة كتمجيد البطولات في موقف خاص من تاريخنا الحديث وإبراز فكرة خاصة تشرح جانبا من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية ونحو ذلك.

ولم تغفل الاذاعة عن تزويد المستمعين بالمسرحيات الخارجية فى سهرات تعدها لذلك وتسجلها لإعادة إذاعتها بين وقت وآخر .

٢) المنوعات :

وهى برامج منوعة أغلبها ترفيهى ومنها نوع ثقافى وينحصر فيما يلى :-

ا — برنامج من كل فيلم أغنية — تقدم فيه أغنية من كل فيلم مع مراعاة عدم تكرار المطرب أو المطربة خلال فترات إذاعة البرنامج الواحد .

ب — برنامج ما يطلبه المستمعون — تقدم فيه الأغانى التى ترد عنها طلبات أكثر من غيرها مع عدم إغفال إذاعة الأغانى التى لا يطلبها غير القليل وهى فى العادة الأغانى القديمة حتى لا ينساها الجمهور.

حـ — برنامج أضواء المدينة — وهو برنامج جديد يعمل على انتقال أفضل ما تقدمه المسارح والنوادى الليلية من غناء وفكاهات .

د — برنامج جرب حظك وهو برنامج ثقافى مسل ، كان يذاع مرة فى الأسبوع ويذاع الآن مرتين .

هـ — برنامج ساعة لقلبك — وهو برنامج فكاهى يهدف إلى الترفيه عن المستمع ترفيها خفيفا ويعتمد على المبالغة فى الفكاهه سواء فيما يتعلق بلهجة من اللهجات المصرية أو صفة من الصفات الشعبية أو عادة من العادات ، وتقدم فيه ألوان فكاهية من الغناء من استخدام فرقة موسيقية غربية كالجاز للعزف مع المطربين والمنلوجست ، كما أدخلت عليه تبلوهات فكاهية لم يسبق أن قدمتها الإذاعة من قبل .

و — برنامج اخترت لكم — هدفه إتاحة الفرصة لجميع موظفى الإذاعة سواء من ظهروا أمام الميكروفون أو غيرهم من الذين يقومون بالمساهمة فى إعداد البرامج لتقديم ألوان من أذواقهم الخاصة حتى يلم المستمع باتجاهات المشرفين على إعداد البرامج وتنسيقها وهو فى نفس الوقت برنامج ترفيهى يصادف هوى فى نفوس الكثيرين من المستمعين .

ز — برنامج ماوراء الألحان — يتناول قصة كل لحن وما صادفه المطرب والملحن والمؤلف من حوادث وما انتابه من شعور من بعض النقد للحن نفسه .

ع ـــ برنامج استمعنا لك ـــ يقوم على اختيار أفضل الأغانى والفكاهات التى قدمتها الإذاعة سواء كانت خلال الأسبوع الذى يذاع فيه البرنامج أو غيره .

ط ـــ برنامج الأسبوع فى ساعة ـــ تقدم فيه الإذاعة مقتطفات من جميع المواد الجديدة التى أذيعت خلال الأسبوع السابق على إذاعته سواء من الأخبار أو الأحاديث أو المنوعات أو التمثيليات ، والغرض منه الترفيه وتقديم كشف حساب موجز تعرض فيه الإذاعة نشاطها على الجمهور خلال أسبوع فى ساعة واحدة .

ى ـــ برنامج أوائل الطلبة ـــ وهو برنامج خاص بطلبة المدارس حتى شهادة إتمام الدراسة الثانوية القسم الخاص ، ويهدف إلى حثهم على زيادة التحصيل والتفكير المستقل السليم وذلك عن طريق إجراء مباريات ثقافية بين مدرستين رغبة فى تدعيم أواصر المحبة والصلة بين الطالب ومدرسته وتتناول الأسئلة مواد الدراسة والمعلومات العامة التى تهم الطلبة والشعب ، وقد ترك أمر وضع هذه الأسئلة لوزارة المعارف حتى تنطبق على المنهج المقرر ، وستقدم كأس مهداة من السيد وزير الإرشاد القومى للمدرسة الفائزة ، وكأسان آخران من الإذاعة للمدرستين التاليتين فى الترتيب فى نهاية العام الدراسى .

ك ـــ برنامج الهواة ـــ لاكتشاف المواهب المغمورة بين طبقات الشعب وتقديم هذه المواهب إلى الجمهور سواء فى التمثيل أم الغناء أم الفكاهة أم العزف وسواء أكان المتقدم فردا أو جماعة تمثيلية أو فرقة موسيقية ثم إجراء مسابقات بين المتقدمين لإخراج الفائز فى كل لون على حدة وذلك بعد كل أربع حلقات حتى تظهر أصلح المواهب التى يمكن الانتفاع بها فى البرنامج العام .

رابعاً ـــ الأخبار

من أهداف الإذاعة الأساسية تزويد مستمعيها بالأنباء الداخلية والخارجية الصحيحة وتمكينا لها من تحقيق هذا الهدف بالدقة الواجبة وليكون لها السبق فى نشر المهم من هذه الأنباء عملت على زيادة مندوبيها فى كل مكان ، كما اشتركت فى مصادر إخبارية جديدة تمدها بالأنباء طول الليل حتى يتسنى تقديمها فى النشرة الأخبارية الأولى التى تذاع فى الصباح الباكر وتزودها بما يجد من أخبار أثناء النهار لإذاعتها أولا بأول

فى النشرات الأخبارية التالية — وبدأت كذلك فى تجربة إذاعة لقطات مسجلة للأنباء الهامة تمهيداً لإذاعة شريط الأخبار .

خامساً — السودان فى الإذاعة المصرية :

اهتمت الإذاعة المصرية اهتماماً بالغا بشئون السودان فعدلت المواد المذاعة تعديلا يساير التطور الجديد ، كما عنيت بزيادة فترات إذاعته زيادة جعلت منه برنامجاً أساسيا يسير مع البرنامج العام جنباً إلى جنب — ونظرة إلى ما كان يجرى عليه العمل قبل يونيو سنة ١٩٥٣ وما أصبح عليه بعد هذا التاريخ يبين الفرق واضحاً فى التغيير الذى طرأ على سياسة ركن السودان ، فقد كان يذاع لمدة نصف ساعة أسبوعياً ثم رئى زيادة فترات إذاعته إلى ربع ساعة يومياً فيما عدا يوم الثلاثاء الذى استمر لمدة نصف ساعة ، أما بعد يونيو سنة ١٩٥٣ فقد زيدت هذه الفترة إلى ثلث ساعة يومياً . ومنذ ٢٧ مارس سنة ١٩٥٤ أصبحت الإذاعة السودانيه تذاع لمدة ساعة ونصف يومياً استجابة لرغبة المواطنين السودانيين التى أبدوها للسيد وزير الإرشاد القومى خلال زيارته الأخيرة للسودان ، هذا إلى جانب البرامج الأجنبيه حيث يذاع منها الان ركنا السودان الانجليزى والفرنسى كل منهما ثلاث مرات أسبوعيا بعد أن كان الأول يذاع لمدة ثلث ساعة والثانى لمدة ربع ساعة أسبوعياً .

وللإذاعة المصرية مكتب فى الخرطوم كان يعمل به مندوب من أبناء السودان ونظراً للتوسع الذى بدأ فى أعماله فقد عين مندوب ثان من السودانيين أيضا لمعاونة الأول ولسد الحاجة التى اقتضتها ظروف العمل .

ولقد أوفدت الإذاعة المصرية لأول مرة فى تاريخها بعثة إلى السودان فى فبراير سنة ١٩٥٤ لتسجيل أغانى وموسيقى وزيارات سودانية ، وعادت هذه البعثة بذخيرة وافية تلبى احتياجات المواطنين السودانيين .

سادساً — صوت العرب :

أنشىء صوت العرب فى ٤ يوليو سنة ١٩٥٣ ليكون لسان الشعوب العربية الصادق المعبر عن آلامها وآمالها ، العامل على تحريرها وصيانة وحدتها والمحافظة على عناصر هذه

الوحدة وتقويتها حتى يتحقق للعرب المستوى الثقافى والاجتماعى والسياسى الذى ينشده . ويقدم هذا البرنامج ألوانا من الموضوعات المنوعة المختلفة التى تتشعب إلى جميع النواحى ثم تعود فتلتقى عند هذا الهدف الثابت وهو تقوية الروابط بين البلاد العربية وتبصير شعوبها بأمورهم ، ومن أهم الموضوعات التى يتناولها ما يأتى :ـــ

ا ـــ كفاح العرب ـــ وهو برنامج سياسى إخبارى يتضمن نشرة أخبار عن العرب وما يتصل بهم ، وتعليقا على أحداث اليوم ، وحديثاً وبرنامجاً خاص يعالج موضوعا خاصاً ، ثم أناشيد مناسبة لفقرات البرنامج السياسى .

ب ـــ لا تنسوا فلسطين ـــ برنامج أسبوعى يهدف الى المحافظة على عروبة فلسطين ويبعث الأمل فى نفوس اللاجئين بالعودة إلى أراضيهم المقدسة .

حـــ صوت العرب فى خدمة العرب ـــ يتضمن الرد على بريد المستمعين بالاستعانة بالأخصائيين فى مختلف الشئون الصحية والاجتماعية والسياسية .

د ـــ من وصايا السلف الصالح ـــ يقوم باذاعة مختارات من وصايا السلف الصالح ذى الماضى المجيد تنير الطريق الذى سلكوه فى سبيل مجد العروبة وعزتها .

وهذه الموضوعات قليل من كثير مما يقدمه برنامج صوت العرب القصد منها إشاعة ثقة السامع العربى به وإظهار صوت العرب كصوت للعروبة يؤمن به ويعمل من أجله

البرامج الاجنبية

كانت الاذاعة المصرية فى بداية عهدها تذيع برنامجا باللغة الانجليزية وهى لغة الشركة التى كانت تحتكر الاذاعة منذ نشأتها فى سنة ١٩٢٤ ، وان اضطرت بعد ذلك تحت ضغط الرأى العام إلى تخصيص برنامج يذاع باللغة الفرنسية لبضع ساعات كل اسبوع

ونظرا لتطور الاذاعة بعد تمصيرها ورغبة فى نشر رسالتها على نطاق أوسع فى الداخل بالنسبة للجاليات الاجنبية المقيمة فى مصر والخارج بالنسبة للاجانب فقد عملت على إذاعة برامج محلية أجنبية وأخرى خارجية (ما وراء البحار) .

ا) فأما البرامج المحلية فتذاع بأربع لغات : هى الفرنسية ـ والانجليزية ـ والايطالية واليونانية ، وتستغرق إذاعة هذه البرامج ٦٨ ساعة أسبوعيا منها ٢٣ ساعة لكل من

الفرنسية والانجليزية و ١١ ساعة لكل من الايطالية واليونانية ، ويشرف على إعداد هذه البرامج وإذاعتها نخبة من المصريين ممن تخصصوا فى هذه اللغات وأجادوها .

وتعمل الاذاعة فى عهدها الجديد على وضع مشروع يقتضى تعديل نظام هذه البرامج بحيث يخصص وقت معين من كل يوم لكل لغة بدلا من النظام الحالى الذى يذاع فيه البرنامج بلغة واحدة فى اليوم ثم بلغة اخرى فى اليوم التالى وهكذا ، وسيكون من شأن النظام الجديد إصغاء المستمع الاجنبى الى برنامجه المذاع بلغته يوميا بدلا من سماعه يوما وحرمانه من الاستماع أياما حتى يأتى اليوم الذى يذاع فيه البرنامج بلغته ثانية ، ويتصل بهذا المشروع مشروع آخر يقضى بتلخيص هذه البرامج المحلية من قيود الاذاعه على الموجه القصيرة ، ذلك لأن هذه البرامج تذاع حاليا من الساعه ٨و٢٠ مساء كل يوم على موجة قصيرة موجهة الى أوروبا بجانب الموجة المتوسطة التى تسمع محليا ولما كانت طبيعة أهداف الاذاعه المحليه تختلف تماما عن طبيعة أهداف الاذاعة لبلاد أجنبية فان القائمين على إعداد البرامج يجدون صعوبة فى انتاج المواد التى تصلح للهدف المشترك بين المستمع الاجنبى المحلى والمستمع الاجنبى فى الخارج ويقوم هذا المشروع على أساس فصل البرنامج المحلى عن البرنامج الخارجى .

٢) — أما البرامج الأجنبية الخارجية فقد بدأت اذاعتها منذ ١٣ اكتوبر سنة ١٩٥٣ بعد اتمام انشاء المحطات ذات الموجه القصيرة قوة ١٠٠ كيلوات لتصل إلى مناطق الاستماع فى جميع أنحاء العالم الذى قسم اذاعيا الى ٦ مناطق هى : منطقه آسيا الجنوبية الشرقية وتشمل اندونيسيا والملايو ، ومنطقة الهندو تشمل الهندو باكستان ، ومنطقه الشرق الادنى وتشمل ايران والاقطار العربية جنوبا وشرقا وغربا ، كما تشمل تركيا وفلسطين ومنطقه أوروبا ، ومنطقه أمريكا الجنوبية ، ومنطقه أمريكا الشمالية.

كما أن الاذاعة المصرية منذ هذا التاريخ تذيع على هذه الموجة القصيرة برامج باللغه التركية موجهة الى تركيا ، وأخرى بالعبرية موجهة الى اسرائيل ، وبالاندونيسية الى أندونيسيا والملايو ، وبالانجليزية الى الهند ، وبالاوردية الى باكستان ، وبالعربية الى العرب الموجودين فى كل هذه المناطق ـ وهناك مشروع سيبدأ تنفيذه فى شهر يوليو ١٩٥٤ يقضى بإمتداد هذه البرامج الى إيران باللغة الإيرانية وإلى أوروبا باللغات

الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية والأسبانية ، فضلا عن اللغة العربية التى توجه إلى القارات للجاليات المصرية والعربية .

ويتضمن برنامج كل لغة الاخبار والموسيقى والغناء والاحاديث والتعليق على الانباء ، ويزيد البرنامج العربى إلى ما وراء البحار إذاعة القرآن الكريم .

بحوث اذاعية

يجرى المكتب الفنى للاذاعة الآن بحث البرامج الحالية لمعرفة مواطن القوة والضعف فيها وأنسب الاوقات لاذاعة كل برنامج ، وقد قسم البرامج الى أقسام مختلفة وبدأ بالفعل فى اختبار برنامج الموسيقى وسيتلوه برنامج صوت الشباب وهكذا حتى تختبر جميع البرامج .

وتزمع الاذاعه عدم إذاعة أى برنامج من البرامج العامة أو الخاصة مستقبلا قبل اختباره ، فان كان برنامجا عاما استقدم المكتب الفنى أشخاصا يمثلون مختلف الطوائف إلى استديوهات وإذاعة البرامج عليهم للوقوف على مدى تأثيرها فيهم وسرورهم بها كلها أو بعضها أو عدم سرورهم ،ولا يتسنى تنفيذ ذلك الا إذا زاد الانتاج زيادة تسمح بإجراء هذه البحوث مقدما لكى يتم الاختبار وتوضع نتيجته موضع التنفيذ قبل موعد إذاعة البرامج .

التبادل الإذاعى :

نهجت الإذاعة المصرية نهجاً جديدا من حيث التوسع فى تبادل الأبحاث والنشرات مع الهيآت الإذاعية الأجنبية للارتفاع بمستوى الإذاعة وبرامجها ولتعريف الهيئات والإذاعات الدولية بنشاطها ، كما أرسلت فى إبريل سنة ١٩٥٤ بعض التمثيليات التى أذاعتها إلى الاتحاد الأوربى للاذاعة لينشرها فى السجل الذى سيوزع على الدول المختلفة.

ثانياً — العناية بالشئون الهندسية :

لما كانت الأعمال الهندسية هى الدعامة الأولى التى ترتكز عليها الإذاعة فى تحقيق رسالتها فقد اتجهت الجهود إلى العناية بها عناية تكفل للاذاعة المصرية أن تنتشر فى مجال

إذاعى يتسع بقدر الإمكان حتى يشمل جميع أنحاء العالم ، فتصل إلى آذان الملايين فى الداخل والخارج فى سهولة ويسر ووضوح وجلاء .

وفيما يلى سياسة الشئون الهندسية للاذاعة ماتم منها وماهو فى دور التنفيذ :

إقامة المحطات ذات الموجة المتوسطة والقصيرة :

١) — أقيمت محطة كبيرة للموجة المتوسطة قوتها خمسين كليو وتشع موجتها بوساطة صارى ارتفاعه ٢٠٦ مترا يعتبر تصميمه من الأعمالا الفنية الهامة ، فدعمت الاستقبال بوضوح فى رقعة كبيرة تشمل بور سعيد والسويس شمالا وبنى مزار جنوبا .

٢) — نظرا لضيق الرقعة التى تشغلها المدن على ضفاف النيل ولأن طبيعة أرض مصر صحراوية فقد كان وجود محطة الإرسال بابى زعبل لايمكن من خدمة أنحاء البلاد لذلك وحرصا على تقوية المجال الإذاعى فى الجنوب بنفس القوة التى للمجال الأصلى وضع مشروع أقنمة المحطات الفرعية فى المنيا وأسيوط وسوهاج والأقصر وأسوان ، وقد تم افتتاح محطتى المنيا وأسيوط ، وبدأ المستمع فى الأقاليم الجنوبية يجنى ثمار هذا المشروع .

٣) أقامة محطة إرسال البرنامج الثانى وكانت هذه هى الحلقة الأخيرة فى سياسة تدعيم الاذاعة المصرية ، وقد قصد بها خلق أداة إذاعية مستقلة يمكن بها إضافة برنامج ثانى محلى ، ولهذا تضمنت المشروعات الأولى ما نفذ فى هذا العام وإنشاء محطة قوتها — ١٠٠٠ كليو تعمل فى حقل الموجات المتوسطة أو الموجات التى تصل إلى المستمع المحلى .

٤) وتحقيقاً للهدف المرسوم للافادة من الإذاعة المصرية فى إبلاغ صوت مصر إلى العالم الخارجى تم إنشاء محطة للموجة القصيرة قوتها ١٤٠ كليو وهى ذات شعبتين أى إنها ترسل البرنامج الواحد على موجتين مختلفتين وإلى منطقتين مختلفتين أيضاً فى وقت واحد .

٥) — محطة أخرى للموجات القصيرة تماثل المحطة السابقة فى قوتها وتصميمها وهى ذات شعبتين أيضاً .

٦) — محطة ثالثة للموجة القصيرة ذات شعبة واحدة .

مجموعة هوائيات توجيه الإذاعة إلى الخارج :

ولابد هنا من الإشارة إلى مشروع آخر هو الحلقة اللاحقة لمحطات الإرسال وهى مجموعة الهوائيات التى تمكن من الإذاعة على الموجة القصيرة فى جميع الأوقات وفى جميع الفصول وفى جميع سنى الدورة الشمسية وإلى جميع بقاع العالم التى تهم الجمهورية المصريه . وهذه المجموعة هى سر نجاح الإذاعة المصرية على الموجة القصيرة ، تلك الإذاعة الفنية التى تشق طريقها بصعوبة إلى المستمعين فى الخارج وبخاصة العرب أو من يتشوفون إلى معرفة الشرق ومصر خاصة .

وإن مجموعة الهوائيات التى تم تصميم إنشائها بعد دراسة مستفيضة لحاجة الإذاعة المصرية تتوالف مع الموجات الإذاعية المناسبة المنتظر استعمالها إلى المناطق الآتية :

١ ــ الشرق الأوسط القريب والشرق الأوسط البعيد ٢ ــ أوربا القريبة وأوربا البعيدة ٣ ــ الشرق الأقصى ٤ ــ أمريكا الشمالية ــ أمريكا الجنوبية .

وعدد هذه الهوائيات ٢٢ هوائياً كل منها عبارة عن مجموعة أقفاص من النحاس المعلق بين صاريات من الصلب تختلف فى ارتفاعها من ٣٨ إلى ٩٠ مترا ولقد قسمت هذه المجموعة فى اتجاهات خاصة تقابل من الناحية الجغرافية البلاد التى تذاع اليها ، واحتاجت إلى رقعة من الأرض مساحتها ٢٠٠ فدان تقريباً تبدو كغابة من الأبراج والأعمدة .

وتحتوى المجموعة كذلك على جهاز هو الأول من نوعه فى العالم ، وهو دولاب أو توماتيكى يكون حلقة اتصال بين مجموعة أجهزة الإرسال الخمسه ومجموعات الهوائيات الموجهة، المختلفة المقاسات، وبهذا الدولاب يستطيع الفنيون الإرسال من أى من أجهزة الإرسال ، أو بمعنى آخر إرسال أى من برامج الإذاعة على أى من الهوائيات إلى أية جهة من الجهات المقصودة فى الإذاعة المصرية .

وقد ارتبط بمشروع محطة الموجة المتوسطة لارسال البرنامج الثانى التى قوتها ١٠٠ كيلوات، مشروع عمل الهوائى اللازم لمثل هذه الاذاعة وهو الصارى الذى يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متراً والذى يشع قوة المحطة ذات الموجة المتوسطة فى دائرة نصف قطرها ٢٠٠ كيلومتراً وقد رئى اقتصاداً فى النفقات واستفادة من آخر البحوث الفنية أن يزدوج

استعمال هذا الصارى فلا يشع قوة محطة واحدة ذات موجة واحدة ، بل رئى أن يصمم بطريقة تجعله صالحاً لاذاعة موجة أخرى فى نفس الوقت منفصلة عن الأولى، فيذاع على هـذا الصارى الوحيد علاوة على البرنامج الأول ، البرنامج الأوروبى على موجة جديدة هى ٥٥٤ كيلوسيكل أو ٣٨٠ مترا .

المركز الثانى للاستوديوهات المؤقتة :

كان لابد من ترتيب خاص لمقابلة تشغيل محطات الإرسال فى البرامج المتعددة الجديدة وذلك بتوفير أماكن الاذاعة من استوديوهات للمذيعين ، واستوديوهات موسيقى وإخراج إذ أن هذه هى الحلقة الابتدائية فى سلسلة الأعمال الهندسية لتحقيق إذاعة البرامج . ولهذا أقيمت مجموعة استوديوهات قد تكون مؤقتة ولكنها متفقة الاعداد وتوافق أحدث الأصول الفنية وهى :

١ — استوديو رقم ٧ وبه ملحق مراقبة الصوت لبرامج الشرق الأقصى .

٢ — استوديو رقم ٨ لتسجيلات الأحاديث والموسيقى الخفيفة من الفردية إلى الجماعية .

٣ — استوديو رقم ٩ وله ملحق مراقبة الصوت لاذاعة البرنامج الأوروبى .

٤ — استوديو رقم ١٠ ذو حجم يتسع لفرق موسيقية غنائية إلى ١٥ عازف وله ملحق مراقبة الصوت وأداء التسجيلات .

٥ — استوديو رقم ١١ للندوات والأحاديث والاستماع .

٦ — غرفة التسجيل على الاسطوانات وهى نصف استوديو من الناحية الصوتية .

الدار الجديدة للإذاعة المصرية :

لما كانت هندسة الاذاعة وفنها يتطوران بسرعة عجيبة بحيث أصبحت دور الاذاعة التى أنشئت منذ أقل من عشر سنوات بالنسبة للدور الحديثة من طراز قديم جداً ، فقد وضع تصميم لانشاء دار جديدة للاذاعة المصرية بعد دراسة كل ما ابتكر واستحدث فى

وسائل الاذاعة ،وستقام هذه الدار بميدان التحرير على قطعة أرض مساحتها خمسة آلاف متر يقدر ثمنها بنصف مليون جنيه ، وقدرت التكاليف المبدئية للبناء بمبلغ أربعمائة الف جنيه بما فى ذلك ثمن الأجهزة التى تصحب الاستوديوهات كالميكروفونات وطاولات المراقبة الصوتية وآلات التسجيل والجراموفونات الخاصة وشبكة تكييف الهواء والأثاث اللازم للاستديوهات .

وقد وضع التصميم لهذه الدار بحيث تشمل المجموعات الرئيسية الآتية :

١ — مسرح للموسيقى والتمثيل والاستعراضات بحيث يشمل الإذاعة الصوتية وإذاعة التليفزيون ويتسع لأكثر من ألف متفرج .

٢ — مجموعة الاستديوهات الموسيقية .

٣ — مجموعة استديوهات مسرحية لاخراج تمثيليات الراديو المختلفة الأحجام بحيث يصلح كل استديو لنوع خاص من المسرحيات .

٤ — مجموعة استديوهات متنوعة تستعمل مثلا الأسئلة والأجوبة بين المذيعين والمشاهدين .

٥ — عدد من الجاميع تكفى لاذاعة مجموعة برنامج الاذاعة ،وهذه المجموعات خاصة بالمذيعين والآلات الصوتية الكهربائية ، ومنها يرسل مباشرة البرنامج اليومى إلى محطات الإرسال اللاسلكى .

٦ — عدد كبير من الاستديوهات الخاصة بالمتحدثين والمحاضرين والقراء ومذيعى الأخبار .

٧ — ثلاثة استديوهات لاذاعة التليفزيون .

٨ — عدد كبير من آلات التسجيل من نوعين رئيسين وهما: التسجيل المغناطيسى على الأشرطة البلاستيك ،وكذلك التسجيل على اسطوانات .

٩ — مكتبة للاسطوانات ، ومكتبة للاطلاع على الكتب المتعلقة بالعمل .

١٠ — ورش للاصلاح ومعامل للبحث ومخزن لقطع الغيار .

معهد الاذاعـــة :

نصت المادة الثالثة من قانون الاذاعة الصادر فى سنة ١٩٤٩ على إنشاء أقسام دراسية لإعداد الموظفين الفنيين والاداريين الذين يحتاج إليهم ، وإرسال بعثات إلى الخارج ممن ترى فيهم تفوقا فى الادراك لاستيفاء دراستهم واستعدادهم . وقد وضع مشروع معهد الاذاعة ولائحته الداخلية بعد دراسة مستفيضة الى أن تخرجت الدفعة الأولى فى هذا المعهد فى عام ١٩٥٣ ويتضح هذا مما قدمته من برامج جديدة بدأت ببداية سنة ١٩٥٤ . وقد رسمت سياسة جديدة لمعهد الاذاعة روعى فيها سد النقص الذى بدأ فى الدورة الأولى وذلك بزيادة الوقت المخصص للتدريب العملى إلى جانب الاحاطة نظرياً بكل ما يتصل بفن الاذاعة الذى هو فن جديد ، وإضافة مواد جديدة لم تدرس خلال الدورة الأولى وتفرغ الطالب للدراسة حتى يلم بكل ما يتلقاه أثناء المحاضرات ، وحتى يتوفر له الوقت الكافى للتدريب وإعادة النظر فى الشهادة التى تمنح له بعد اجتيازه للامتحان الذى يعقد فى نهاية الدورة ، والاستعانة بالخبراء الأجانب فى التدريس إلى جانب المصريين المختصين .

الدعاية والارشاد :

قامت إدارة الدعاية والإرشاد بنصيبها فى العمل ، وانجزت مراقبة الشئون الفنية المشروعات التاليه :

١) توحيد الفرق التمثيلية الحكومية فى فرقة واحدة باسم الفرقة المصرية الحديثة لما فى ذلك من توحيد الجهود وتحديد الوجهة .

٢) استقدام فرق من الخارج لإحياء مهرجان دولى على مسرح دار الاوبرا نشر الثقافة وتشجيعا للسياحة ، ويشتمل على موسم موسيقى غنائى للاوبرا الايطالية وموسم للتمثيل الفرنسى ومواسم للباليه الشعبى والكلاسيكى .

٣) مشروع قانون معروض على مجلس الوزراء بإنشاء نقابات مهنية لأهل الفن من الممثلين والموسيقيين والسينمائيين .

٤) وعملت على تخفيض ضريبة الملاهى بالنسبة للفنون الثقافية ، وقد وافقت وزارة المالية على تخفيض الضريبة بالنسبة لهذه الفنون .

٥) وقامت بإنتاج فيلم عن مشروع الإصلاح الزراعى يبين ما لهذا المشروع من أثر فعال فى التقريب بين طبقات الشعب والقضاء على الإقطاع .

٦) يقوم المسرح الشعبى برحلات فى الأقاليم يعرض فيها مسرحيات جديدة تدعو للمشروعات الاصلاحية التى تمت فى العهد الجديد وتقوى الروح المعنوية وتعالج الأمراض الاجتماعية .

٧) تعمل المراقبة على تشجيع الشركات السينمائية الأجنبية على إخراج الأفلام التى تقع أحداثها فى مصر ، وتقدم لها كل المساعدات ، لما فى تصوير الآثار والمشاهد المصرية من دعاية طيبة للبلاد .

٨) كما تقوم بتوجيه الانتاج السينمائى فى الطريق الذى يكفل أداء رسالته الاجتماعية وذلك بعرض الموضوعات الاجتماعية ذات القيم الاخلاقية الرفيعة والبعد عن الترخص والاسفاف وتجنب المشاهد التى تسىء إلى سمعة البلاد .

السياحة

تعد السياحة فى البلاد الراقية من أهم موارد الثروة القومية التى يعتمد عليها ومن مصادر جلب العملة الصعبة ، حتى أن كثيراً من البلاد التى لم تهبها الطبيعة مقومات سياحية تحاول خلق أى عنصر من العناصر السياحية التى تشوق الأجانب إلى زيارتها .

ومن هنا كانت السياحة من أهم المسائل التى اهتمت بها الثورة لتدعيم الدخل القومى وتوفير العملة الصعبة ، للقيام بجانب من المشروعات الإنتاجية الضخمة التى تتطلبها حاجات مصر فى نهضتها الحاضرة .

ومن المؤسف أن اسم مصر فى السنوات التى سبقت يوم ٢٣ يوليو ، كان أضحوكة فى أفواه الملايين من سكان العالم بتأثير الدعاية السيئة والحملات التى شنتها الصحافة ووكالات الأنباء ودور الاذاعة من مخازى وفضائح ، كان الشعب بريئاً منها وكان القائمون على شئون الدولة فى شغل عن البلاد ونهضتها بمحاربتهم بعضهم الآخر وبالمهازل والفضائح التى كانت تزكم الأنوف . فلم يكن هناك إذن مايغرى السائح على زيارة وادى النيل وهو يؤمن بأن حكومة مصر غير جادة فى تشجيعها السياحة وترحيبها بوفادة السياح .

وكان يوم ٢٣ يوليو بمثابة نقطة تحول فى تاريخ مصر . . . كان العيـــد الأول للسياحة . إذ أعجب العالم بأسره بالوثبة الجريئة والنهضة المباركة التى تفجرت فى كل ركن من أركان البلاد ، فتقاطرت الألوف من السياح ليلمسوا بأعينهم ماسمعوه عن شعب حطم الأغلال ، وتطلع إلى النور وحقق الحرية التى كان يرنو إليها .

وكان للتصريح بفتح أبواب القصور الملكية السابقة للجمهور وطرح مقتنيات بعض هذه القصـــور فى مزاد عالمى . أثره فى تقاطر وفود السياح على مصر لزيارة هذه القصور ، والاشتراك فى المزاد إلى جانب زيارتهم للمناطق الأثرية المختلفة .

وبدأت مصلحة السياحة فى عهدها الجديد ، الانتفاع بغيرة رجال الثورة على السياحة والدعاية الطيبة لمصر ، فاستصدرت القانون رقم ٤٤٧ لسنه ١٩٥٣ الخاص بانشاء مجلس أعلى للسياحة ، تعرض عليه المسائل السياحية الهامة للبت فيها فوراً . والقرار الوزارى رقم ١٣٦ لسنة ١٩٥٣ بلائحة النظام الداخلى لمجلس السياحة الأعلى . وتكوين لجنة لإعداد برامج دولية فى الرياضة والتمثيل والسينما ، وقد نفذ البرنامج فيما يختص بسباق النيل وسباق الدراجات ومهرجان إناقة السيارات ، وحضور ملكات الجمال ، وإقامة عرض للفساتين المصنوعة من القطن المصرى ، ووضعت الترسيمات الخاصة بمبنى التفتيش الجمركى برصيف الركاب بميناء الاسكندرية ، وبه ملحق لمصلحة السياحة يشتمل على مكاتب ومقصف ، والاتفاق مع بنك التسليف الصناعى على منح سلفيات طويلة الأجل فى حدود مبلغ مائة الف جنيه الى أصحاب فنادق الدرجة الثانية ليرفعوا من مستواها .

وقامت المصلحة بحملات دعاية منظمة فى شتى عواصم الغرب وافتتاح مكاتب الاستعلامات فيها لترغيب السياح فى زيارة مصر ، وقضت على شكوى السائح وبذل الجهود لتلافيها ، فأعدت قانونا بمهنة التراجمة والأدلاء ، وتنظيم مكاتب السياحة ووكالات السفر ، وتنقيح القوانين واللوائح المنظمة لصناعة السياحة ، والاشراف على الفنادق والمطاعم والمحال العامة ، والتشجيع على إنشاء فنادق ومحال عامة جديدة ، فأعيد افتتاح فنادق : فيكتوريا والكونتنتال وإمبسادور والمشرب الالمانى ، وقدمت تسهيلات مغرية لإنشاء فندق عالمى يحمل اسم « النيل » على أرض الثكنات بميدان التحرير ، وإعادة تشييد فندق شبرد على بقعة تطل على النيل ، وإنشاء نادى لصيد الأسماك .

أما العناية بالمناطق الأثرية فتتجلى فى العمل على إنارة الآثار الهامة ليلا ، ومد الطرق بين المناطق الأثرية ، وانشاء استراحات ومقاصف يتناول الزائر فيها الطعام والمرطبات ، ومن ذلك مقصف منطقة الاهرام ، وإقامة كشك بجوار أبى الهول .

استغلال ممتلكات الاسرة المالكة السابقة :

عملت مصلحة السياحة على الاستفادة من ممتلكات الاسرة المالكة السابقة والانتفاع بها كمناطق سياحية ، فقامت بتهيئة قصر انشاص ليكون مدعاة لجذب السياح الى مصر فى غير موسم الشتاء .

وتعد منطقة أنشاص لسهولة مواصلاتها وقربها من العاصمة واحتوائها على كل ما يلزم لمناطق السياحة من وسائل الاقامة والاستجمام والنزهة وهى تحتوى على : قصر انشاص وملحقاته . الذهبية « ستار » . فيلات ملعب تنس وحوض سباحة وملحقاته . اسطبلات بمحتوياتها . مبنى الصيد . ملعب الجولف .

كما رئى استخدام الذهبية (ستار) فى رحلات بين انشاص والقاهرة ، وتسهيل زيارة النزلاء للحديقة النباتية والسماح لهم بالتجول فى كافة انحائها .

وتعتبر منطقة قصر المنتزه بالاسكندرية مدينة سياحية كاملة ، وهى فى روعتها لا تقل عن أجمل المدن السياحية فى العالم ، وقد شرع فى استغلال المنشئات المقامة لتكون وحدة سياحية تجذب اليها الزوار ولرفع السياحة بها الى المستوى الذى بلغته ايطاليا وفرنسا . فتقرر تحويل السراى الصغرى بالمنتزه الى فندق فاخر ، وانشاء مطعم فى الداخل أو فى الخارج ، وملعبين للتنس صالحين لاقامة المباريات الدولية والانتفاع بمنشآت السباحة فى اقامة المسابقات الرياضية المائية ، وتحويل السينما الى ملعب للتمثيل وصالة للموسيقى والمحاضرات ، وغير ذلك من الاغراض الثقافية .

كما رئى تهيئة مشروع منظم لحياة اجتماعية ورياضية وثقافية تشمل كل عناصر جذب اهتمام العالم من الناحية السياحية ، وذلك لتشجيع السائحين على الأقامة .

وسارعت مصلحة السياحة بمجرد تسلمها ركن حلوان الذى كان يشغله الملك السابق بدراسة موضوع استغلاله سياحيا كمنتدى وكازينو ، ليسترعى انتباه السياح والمواطنين

الى منطقة حلوان . فضلا عما يمتاز به هذا الركن من موقع ممتاز على النيل وهدو شامل يبعده عن ضخب المدنية ، وسوف يسير خط نيلى بين القاهرة وحلوان ء حساب المشتغل على أن يقوم المشتغل بصيانة الحديقة والشاطىء وشراء إنتاج الحديا من الثمار .

وعاينت مصلحة السياحة قصر السلطانة ملك فى حلوان ، ورأت أنه ذى موق ممتاز حيث يشرف على النيل مباشرة،وهو يشغل مساحة قدرت بخمسة أفدنة . الا أ مبانى القصر متداعية بحيث لا تصلح لأن تكون فندقا ممتازا ، ولذا تقرر هدمه وتخصيص مساحة الارض لانشاء فندق سياحى كبير من الدرجة الاولى وكازينو عالمى .

ورغبة فى الإكثار من الوحدات السياحية الممتازة التى يمكن استغلالها صيفا وشتا بمنطقة القاهرة وضواحيها رأت مصلحة السياحة استغلال قصر القبة وحديقته لتكو وحدة سياحية ممتازة ، ويشجع على ذلك ما للقصر من موقع ممتاز وحديقة غناء وسهوا لمواصلات اليه سواء بالسكة الحديدية أو المترو أو السيارات ولقربه أيضاً من منطق الطارات فى هليوبوليس .

وتسلمت مصلحة السياحة اليخت قاصد خير الذى كان مخصصا للملك السابق مز وزارة الحربية وأعدته كفندق سياحى ممتاز فى النيل أمام فندق سميراميس بالقاهر

المناطق الأثرية :

ومن المشروعات التى انتهت اليها مصلحة السياحة ونفذت : إنشاء مرسى وسلالم بالبر الغربى للنيل بمدينة الأقصر ، وتمهيد طريق يمر بالجزيرة التى تتوسط النيل ويتصل بهذ السلم لتسهيل وصول السائحين الذين يقصدون زيارة الآثار بالبر الغربى .

وكذلك إنشاء مرسى وسلالم بالبرين الشرقى والغربى للنيل بمدينة أدفو لتسهيل عبور السائحين الذين يقصدون زيارة الآثار .

كما وضعت مشروعاً لإنشاء مدينة خيامية بمنطقة أهرام الجيزة . واستغلال شاليا الملك السابق بمنطقة الخيام لاستغلاله كنواة لمدينة سياحية . والنهوض بمدينة حلوان واستغلال العين المعدنيه والعين الكبريتية بانشاء حمامات عالمية واستغلال منطقة جديدة بجوار العين المعدنية وطرحها للاستغلال .

ومن أهم أغراض السياحة أيضاً تنشيط السياحة الداخلية وخلق الجـــو والبيئة الملائمة للمواطنين ليمكنهم أن يقضوا فيها أوقات فراغهم ويتنقلون بين ربوع البلاد للتعرف إلى معالمها ، فوضع مشروع لإنشاء مدينة اصطياف عالمية بمنطقة العجمى على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، وتحسين حالة مياه الشرب فى مرسى مطروح ، ولما كان مصيف رأس البر هو المصيف القومى الوحيد ويؤمه زهاء مائة ألف شخص سنوياً وقد تآكل شاطئه نتيجة المد والجزر ، فقد شرع عمل رءوس صغيرة تمتد داخل المياه لترسيب الرمل بجوار الشاطىء ، هذا إلى جانب تخطيط المدينة وبيع أراضيها لمن يرغب فى ذلك ، وإنشاء محطة سكة حديدية فى جنوب المصيف ، وإنشاء مجموعة من الأندية والملاهى والسكازينوات .

وقد وضع مشروع قانون لتنظيم إنشاء شركات السياحة وهو الآن موضع دراسة مجلس الدولة ، وأهم أسسه هو عدم مباشرة شركات السياحة نشاطها إلا بترخيص تشترط فيه اشتراطات خاصة ، على ألا يقل رأس مال الشركة عن عشرة آلاف جنيه ، وتودع تأمينا قدره ٣٠٠ جنيه بمصلحة السياحة ، ويقضى هذا النظام أيضا بمنع أى شخص غير شركات السياحة من بيع تذاكر السفر ولا يرخص لرعايا دول أجنبية بافتتاح شركات سياحية فى مصر إلا إذا كانت بلادهم تعاملنا بالمثل ، مع فرض رقابة على مطبوعات السياحة حتى لا تسىء إلى مصر فى نهضتها الحاضرة .

الأوقاف

لوزارة الأوقاف رسالة إنسانية وأهداف نبيلة ترمى إلى الاشراف على المؤسسات الدينية ، والانتفاع بالمنشآت التى تتنظر عليها واستغلالها على أحسن الوجوه ، والانفاق على المحتاجين ورعاية الفقراء والوصاية على الأيتام .

ولما كان من أهداف العهد الجديد رد اعتبار المواطنين واشعار الفرد بمكانته فى الأمة ، وأنه عنصر من عناصر القوة والحياة فيها ، بما شرعت الثورة من نظم وقوانين ، لذلك صدر القانون رقم ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ الخاص بالغاء نظام الوقف الأهلى وبالغاء نظام الأوقاف الأهلية فتحرر جزء كبير من الأراضى الزراعية كان تحت نظارة الوزارة منه ١١٠ ألف فدان عدا قدراً كبير جدا كان فى نظر غيرهما .

وكان من أثر هذا التحرر أن خضعت هذه الأوقاف لقانون الاصلاح الزراعى فاستولت الحكومة على القدر الزائد فى يد المستحقين طبقا لقواعد هذا القانون وكان من أثره أيضا ان اطلقت أيدى المستحقين فى التصرف فيما تحت أيديهم منها تصرفا كاملا ، الأمر الذى أتاح لصغار المزارعين ملكية كثير من هذه الأراضى بطريق الشراء بعد أن كانت هذه الأراضى فى أيدى أناس لم يكن للكثرة الغالبة منهم صلة بالزراعة والزراع إلا ما يجبى اليهم من ريعها كل عام .

وكما دبت الحياة فى أعيان الأوقاف من أطيان زراعية وعقارات بما يسرى عليها من تصرفات ، دبت الحياه أيضا فى أصحاب الاستحقاقات فيها ، إذ كان هؤلاء المستحقون يمثلون فى مجموعهم طوائف من المرتزقة تعيش فى ظل هذه الأوقاف عيش العجز والتواكل يتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل لاتنزع بهم همة إلى المشاركة فى الحياة العامة بأدنى نصيب من العمل والإنتاج .

فكان حل الأوقاف الأهلية صيحة قوية أيقظتهم من سباتهم وآذنتهم بالسير فى ركب الحياة أن أرادوا لأنفسهم ولأهلهم النجاة والسلامة .

والقانون رقم ٢٤٧ لسنة ١٩٥٣ والقانون رقم ٥٤٧ لسنة ١٩٥٣ الخاصين بتنظر الوزارة على الأوقاف الخيرية ، تلك الأوقاف التى عبثها النظار ، وأنكروا الجهات الخيرية فيها ، فحولوا مصارفها التى أراد الواقفون الانفاق عليها والبر بها إلى إشباع شهواتهم وقضاء مآربهم .

وتنظر الوزارة على الأوقاف الخيرية قد مكن لها من أن تجمع هذه الأشتات المتناثرة من مصارف الخير وتجعل منها قوة ينتفع بها فى بناء العهد الجديد فتعمر بها المساجد فى مدن مصر وقراها وتنشأ بها المستشفيات الخيرية والمعاهد العلمية لرعاية الفقراء من الأيتام .

وبفضل قانون الأحكار ستتمكن الوزارة من التخلص من جميع أحكارها وتحرير مساحات واسعة من الأراضى من هذا الأسر الطويل الذى ظلت حبيسة فيه لا تغل شيئا ذا قيمة وذلك بتيسير اجراءات الاستبدال سواء فى تقدير قيمة الحكر أم فى طريق سداد هذه القيمة ، وبدىء فى تنفيذ هذا القانون ، ووضعت جميع الأحكار موضع الدراسة والبحث حكرا حكرا ، ما أمكن انهاؤه بطريق الاتفاق الودى تم انهاؤه فورا ، وما لم يمكن انهاؤه بهذا الطريق أنهى بطريق القضاء ، وعلى كل فالمنتظر ألا يمضى عام حتى تكون الوزارة قد تخلصت من الجزء الأكبر من هذه الأحكار وانتفعت بالأموال المتجمدة من استبدالها فى مشروعاتها العمرانية والاقتصادية فى أنحاء البلاد .

كما أن الوزارة تقوم بتصحيح أوضاع أساليب استغلال عقاراتها التى خضعت فيما مضى لما خضعت له جميع مرافق البلاد من فساد وفوضى ، فكانت مسرحا للعبث ومرتعا خصيبا للاطماع والأهواء ، مما جعل كثيرا من المؤجرين لهذه الاعيان يتجرون فيها بتأجيرها من الباطن بأضعاف إيجارها دون أن يكون عليهم رقيب أو محاسب.

واتجهت الوزارة فى هذا العهد إلى القضاء على المركزية التى كانت تجعل من الموظفين آلة صماء تعمل بلا وعى ولا تفكير وترجع فى كل أمورها إلى الوزير والوكيل فى

كبير الأمور وصغيرها دون أن يشعروا بالمسئولية الشخصية التى تتولد عن الاستقلال فى الرأى والحرية فى العمل .

ولهذا أنشئت ست مراقبات موزعة على الجهات تمثل كل مراقبة منها وزارة مصغرة يرأسها مراقب ، له مساعدون ويتبعها تفاتيش ومأموريات ولكل واحد من المراقبين والمساعدين والمفتشين والمأمورين اختصاصات يستقل فيها بالرأى دون الرجوع إلى من فوقه ثم لا ترجع هذه المراقبات إلى الإدارة العامة بالوزارة إلا فى مسائل محدودة.

وقد نفذ هذا النظام من أول يوليو سنة ١٩٥٣ وظهرت بواكير آثاره مبشرة بأحسن النتائج فى إنجاز الاعمال وتوفير الوقت والجهد اللذين كانا يذهبان سدى فى مراجعة الرؤساء .

الخدمات الاجتماعية :

ترعى الوزارة الأسر الفقيرة التى لا تنتفع بنظام الضمان الاجتماعى فتمدها بمعونة شهرية تمسكها — على قدر المستطاع — من الانحلال أو الفناء وذلك بعد بحث حالة كل أسرة والتثبت من حاجتها إلى المعونة .

وقد بلغ عدد الأسر المعانة فى سنة ١٩٥٣ — ٦٣٠٨ أسرة تتقاضى مرتبات تبلغ ١٨٠ ألف جنيه فى السنة وذلك غير الإعانات العاجلة التى تقدمها الوزارة إلى المحتاجين من الأفراد والأسر فى المواسم والأعياد وفى الأحوال الخاصة بالوزارة وغيرها ، وبلغ المرصود لهذا الغرض فى سنة ١٩٥٣ مبلغ ٣٠ ألف جنيه .

ولكى لا يكون هذا الصنيع تكأة يستند اليها بعض المنتفعين بهذه المعونات فتقعد بهم هممهم عن العمل والانتاج حرصت الوزارة على أن توجه القادرين منهم إلى العمل فألحقت من استطاعت إلحاقه بالمؤسسات التجارية والصناعية .

وعند ما تبين أن بعض طلاب الجامعات من النابهين المستقيمين المحتاجين لا يستطيعون الانتظام فى الدراسة لفقرهم وحاجتهم ، رأت الوزارة أن تمدهم بما تستطيع من عون مالى يساعدهم على مواصلة الدراسة ، ولكى تحفظ على طلاب الجامعات كرامتهم ، رأت

أن يكون هذا العون فى صورة قرض حسن يرده الطالب بعد أن يتخرج ويشق طريقه فى الحياة . وقد بلغ عدد هذه الحالات ٦٠٥ حالة يحصل أربابها على ١٦ ألف جنيه سنويا

واتجاه الوزارة فى العهد الجديد إلى رعاية طلاب الجامعات جعلها تمد بصرها إلى آفاق أبعد من هذا فحين لمست حرمان طلبة جامعة الاسكندرية من مدينة جامعية تيسر لهم الاستقرار فى السكن وتحفظ عليهم أخلاقهم وتوثق الصلة الروحية والعملية بينهم شرعت فى إقامة مدينة جامعية بجهة الشاطبى وتبلغ حجراتها ٨٨ حجرة للطلبة وتسع ٣٥٢ طالباً ثم ٥٠ حجرة للطالبات تسع ١٥٠ طالبة . وتضم هذه المدينة عدا المساكن جناحا خاصاً للمكتبة والمطالعة والموسيقى والألعاب والمذاكرة ، كما تحوى جناحا خاصاً بالمستشفى ، ويتكلف جناح الطلبة نحو ١٦٥ ألف جنيه ، أما جناح الطالبات فيتكلف نحو ٩٨ ألف جنيه .

رعاية الأيتام :

وللوزارة معهد صناعى يضم نحو ٤٠٠ تلميذ وتلميذة من الأيتام يعيشون فيه على النظام الداخلى ومدة الدراسة فيه ست سنوات يتعلمون فيها مبادىء العلوم المختلفة ويتقنون ما يلائم من الحرف والصناعات .

وقد كان طلاب المعهد قبل هذا العهد يخرجون الى الحياة بعد إتمام الدراسة فلا يكادون يبارحون المعهد حتى تتفرق بهم السبل ويضمهم البؤس والتشرد فرأت الوزارة أن تمد رعايتها لهم إلى أن تثبت أقدامهم فى الحياة . وقد وفقت هذا العام إلى أن تلحق المتخرجين فى هذا المعهد ممن بلغوا سن الجندية بمصلحة الأشغال العسكرية بمرتب شهرى قدرة ستة جنيهات .

وترجو أن توفق قريبا إلى تأمين مستقبل الفتيات المتخرجات فى هذا المعهد وتجد لهن مجالا للعمل بالمستشفيات والمصانع والمتاجر ونحوها .

المستشفيات :

ومن نواحى البر التى تعنى بها الوزارة رعاية المرضى ، ولهذا الغرض أقامت عدة مستشفيات وعيادات خارجية للامراض المختلفة فى القاهرة والاسكندرية وطنطا وغيرها

وكلها تؤدى خدماتها الطبية بالمجان وتقوم الوزارة فى العهد الجديد على التوسع فى هذا النوع من البر واستكمال أوجه النقص التى فيه حتى يكون أداة إنسانية قوية .

ولكى تتحقق هذه الغاية على الوجه الأكمل كان لابد من أمرين « أولهما » :

ا — استكمال النقص فى الوحدات العلاجية ، وقد بدىء فى إنشاء ملحق بمستشفى المنشاوية وتجهيزه ليكون خاصاً بجراحة المسالك البولية .

ب — توسيع مستشفى الولادة بانشاء قسم للجراحة العامة للنساء فى هذا المستشفى ، ووحدة لنقل الدم به .

ج — ضم مستشفى نسيم ومستوصفه إلى إشراف الوزارة وتغيير إدارته بما يتفق والسياسة القومية .

د — تدعيم القسم الطبى بالكفايات الفنية الممتازة من الأطباء واختيار عدد من الأطباء الممتازين للعمل فى مستشفياتها وعياداتها .

« وثانيهما » ضمان حسن إدارة هذه المستشفيات والعيادات الخارجية بأن يكون لكل مستشفى أو عيادة مجلس إدارة على نحو ما تكون عليه المستشفيات التابعة لجمعيات خيرية . ويتكون هذا المجلس من بعض أطباء المستشفى وموظفيها ومن بعض رجال وسيدات الحى أو الجهة التى بها المستشفى ممن لهم نشاط اجتماعى ورغبة فى الخدمات الانسانية ، وفى هذا ما يربط المستشفى بأهل الحى المثقفين به برباط وثيق من الألفة والتعاون فلا يكون غريباً عنهم لا يشعر به إلا من يصيبه المرض من فقراء الحى .

القرض الحسن :

ومن نواحى البر التى لقيت عناية ، تفريج الأزمات المالية عن بعض الأفراد وأصحاب الأعمال بإقراضهم من المال ما يناسب أحوالهم بدون فائدة وذلك فى مقابل ضمان عقارى يتقدم به طالب القرض . وكان بعض الواقفين قد قصد إلى هذه الغاية فوقف عليها بعض أملاكه ، ولكن ظل ريعها حبيساً لا ينتفع به إلى أن جاء هذا العهد فوجه هذا المال إلى ما كان ينبغى أن يوجه اليه منذ أمد بعيد .

الزراعـــة :

تدير الوزارة مساحات واسعة من الأراضى الزراعية موزعة فى نواحى الجمهورية تبلغ ٢١٤٫٨٩٧ فدانا وهى تؤجر معظم هذه الأراضى ولا تزرع لحسابها إلا جزءا يسيراً منها .

وقد جاء العهد الجديد والقدر الأكبر من هذه الأطيان يؤجر لكبار المستأجرين الذين كانوا يمثلون الاقطاع فى أبشع صوره ، يضعون أيديهم على المئات والألوف من أطيان الأوقاف بايجار بخس لا ينافسهم فيه منافس ثم يؤجرونها لصغار الفلاحين بأثمان مضاعفة دون أن يكون لهؤلاء الفلاحين اختيار فى القبول أو الرفض لأنهم يعيشون على العمل فى هذه الأرض وليس لهم مفر عنها ، فنشأ عن ذلك التحكم ألوان صارخة من الاستبداد والاستغلال كان لها أسوأ الأثر فيما صار إليه أمر الفلاح من بؤس وفقر .

واستطاعت الوزارة أن تنتفع بقانون الاصلاح الزراعى الذى كان بداية موفقة لهذا العهد إذ تخلصت بهذا القانون من كبار المستأجرين وأصبحت الأراضى فى أيدى الفلاحين الذين يقومون على زراعتها . وصار الاتصال بينهم وبين الوزارة دون وسيط أو مستغل . ولا شك أن لهذا أثره الواضح فى المشاركة الفعالة فى رفع مستوى الفلاح وانتفاعه بثمرة عمله .

ولم تقف الوزارة عند حد تأجير أطيانها لصغار الفلاحين بالأجر الذى حدده قانون الاصلاح الزراعى بل عملت على تمليك الفلاحين كثيراً من الأراضى الزراعية فشرعت فى تقسيم خمسة آلاف فدان بمنطقة كفر الشيخ تباع لزارعى هـــذه المنطقه بالثمن المحدد فى قانون الاصلاح الزراعى ، وشرعت فى تقسيم ١٥٠٠ فدان بتفتيش دمرو بالمحلة لبيعها لمزارعى تلك المنطقة على النحو السابق ، وعلى مد هؤلاء الفلاحين بالتقاوى المنتقاة من قمح وبذرة قطن وبطاطس وكذلك بالسماد الكيماوى .

وقد كان من مظاهر الحيف الواقع على كاهل الفلاح تلك القيود الثقيلة التى كانت تملى عليه فى عقود الايجار وفيها ألوان صارخة لاستغلاله وامتصاص ثمرة كده وتعبه فيضطر مكرها إلى قبولها بل أنه كان فى كثير من الأحيان نزولا على حكم الحاجة ، يوقع

عقد الإيجار على بياض . فقضى على كل هذا فى العقود الجديدة وأصبح ارتباطها بمستأجرى أطيانها قائما على حكم العدل والمصلحة المتبادلة .

وتشارك الوزارة مشاركة فعالة فى إنتاج سياسة العهد الجديد بالاكثار من الاشجار الخشبية التى تنتفع فى الصناعة وغيرها فأنشئت مشاتل للاشجار الخشبية فى تفاتيشها لتقوم بغرسها على الجسور والطرق والترع التى تمر بمزارعها .

وتعنى الوزارة عناية خاصة بإصلاح الاراضى البور والضعيفة لتساعد على اتساع رقعة المساحات الزراعية حتى يجد الفلاحون ميدانا للعمل الزراعى .

وكذلك الاهتمام بالانتاج الحيوانى الذى أولته الوزارة عناية قصوى فأدرجت فى ميزانيتها هذا العام ٥٥٫٦٣٠ جنيها لتربية العجول والأغنام والجاموس بالتفاتيش المختلفة لتزويد الأسواق باللحوم والألبان .

ولما كانت القاهرة والاسكندرية تستهلكان كميات وافرة من الخضر وان هناك نقصاً كبيرا فيما تقدم لجمهور المستهلكين فى كثير من الأصناف مما يترتب عليه رفع أثمانها أو اختفاؤه من السوق ، شرعت الوزارة فى زراعة مساحات واسعة من الخضر بتفتيش شلقان ليساعد على تموين القاهرة ، وبتفتيش شرق الاسكندرية ليساعد فى تموين الاسكندرية . فضلا عن إنشاء مصانع للسماد فى التل الكبير وفى وادى النطرون لمد مساجدها بما تحتاج اليه من الحصر .

منشآت عمرانية واقتصادية :

ان طابع العهد الجديد هو تصنيع البلاد اذ ان الصناعة دعامة القوة والحضارة فى العصر الحديث . وقد أخذت الوزارة سبيلها إلى هذه الغاية فرأت أن تستغل مواردها فى تشييد العمارات السكنية وأقامة الأسواق التجارية ومبانى المدارس لحساب وزارة المعارف فتدفع بذلك الى تنشيط الصناعات التى تدخل فى تشييد المبانى الحديثة كأعمال النجارة والحدادة والأدوات الصحية وغيرها فضلا عما لهذه المبانى من آثار فى تفريج أزمة المساكن والمتاجر .

إحـــدى العمارات الحـديثة

وفى مقدمة المنشآت التى أنجزت :

١) عمارة مكونة من ٩٦ مسكنا بأرض المدينة الجديدة بأمبابه بلغت تكاليفها ١٢٠ ألف جنيه .

٢) عمارة بجوار وزارة الزراعة بالدقى بها ١٤٤ مسكنا بلغت تكاليفها ٣١٥ ألف جنيه .

٣) عمارة بشارع عدلى بالقاهرة بها ٣٣ مسكنا عدا الدكاكين والمصلى الملحقة بها بلغت تكاليفها ٧٥ ألف جنيه .

٤) عمارة بالقلعة بالقاهرة بها ٣٧ مسكنا بتكاليف قدرها ٨٥ ألف جنيه .

٥) عمارتان بكفر الشيخ بلغت تكاليفهما نحو ١٥٠ ألف جنيه .

ويجرى العمل فى إعداد المنشآت التالية :

١) عمارة بامبابه تبلغ تكاليفها نحو ٦٠ ألف جنيه .

٢) عمارة فى العطارين بالاسكندرية تكاليفها نحو ٥٠ ألف جنيه .

٣) إقامة سوق للخضر والفاكهة بالاسكندرية لحساب وزارة التجارة والصناعة تبلغ تكاليفه نحو ٢٠٠ ألف جنيه .

٤) إنشاء مدرسة بناحية بن رزاح مركز أبنوب بتكاليف قدرها ١٢ ألف جنيه .

٥) إنشاء مدرسة بناحية التل الكبير بتكاليف قدرها ٢٠ ألف جنيه .

٦) المدرسة العسكرية بصحراء ألماظه بتكاليف قدرها ٣١٧ ألف جنيه .

وهناك منشآت فى طور التنفيذ منها :

١) إنشاء عمارتين كبيرتين فى الدقى وتبلغ تكاليفهما نحو نصف مليون جنيه .

٢) تكملة مجموعة مكونة من سبع عمارات بامبابه تم منها عمارتان، ويجرى العمل فى الثالثة ، وتبلغ تكاليف كل عمارة نحو ٦٠ ألف جنيه .

٣) ثلاث عمارات على نسق مجموعة العمارات بامبابة وذلك فى منطقة القبة وتكاليف كل عمارة نحو ٦٠ ألف جنيه .

٤) أربع عمارات بميدان الخازندار بالقاهرة وتبلغ تكاليفها نحو ٥٠٠ ألف جنيه.

٥) عمارة على الأرض المقامة عليها تكية النقشبندية وتبلغ تكاليفها نحو ٨٠ ألف جنيه .

وتعد الوزارة الآن مشروعا ضخما لأقامة مجموعة كبيرة من المبانى فى ميدان العتبة الخضراء على الأرض التى يشغلها الآن سوق الخضر والعمارتان اللتان تملكهما بجوار هذه السوق وسيتم هذا المشروع على مراحل وسيتكلف نحو ١,١٢٠,٠٠٠ جنيه .

وقد انتهت من إعداد مشروع بتقسيم خمسين فدانا من الأراضى المتصلة بمدينة كفر الشيخ ليقيم عليها المواطنون مساكن جديدة بعد أن ظلت هذه المدينة محصورة فى تلك الرقعة المحدودة ولا يسمح لها الإقطاع المحدق بها من أن تخرج عن هذا الحصار المضروب عليها .

وقد استجابت الوزارة لرغبة الجمعيات التعاونية للبناء فى مدينة القاهرة فباعت لها عدة مساحات بمدينة الأوقاف ، ونزلت لها عن ٢٥٪ من الثمن الأساسى لهذه الأراضى كما يسرت لها سبيل دفع أثمانها فجعلت عشر الثمن مقدما والباقى يقسط على خمس عشرة سنة لتنشيط حركة البناء والعمران ليتمكن أصحاب الدخل المحدود من امتلاك المساكن الصحية المناسبة .

المساجد :

إن المساجد فى المكانة الأولى من رعاية وزارة الأوقاف وتقديرها، بل أن أعمال الوزارة وموارادها تكاد تنتهى آخر الأمر الى هذه الغاية .

فوزارة الأوقاف وزارة مساجد قبل كل شىء إذ لا تكاد تخلو جهة فى مدن مصر وقراها من مسجد تابع لها أو تحت إشرافها . ورسالة المساجد رسالة خطيرة فى حياة الأمـــة الروحية والعقلية اذا أحسن أداؤها كانت قوة فعالة فى النهوض بها ورفع مستواها الاجتماعى والتمكين لها من أسباب القوة والسيادة .

هكذا كانت المساجد فى عهدها الأول مثابة للمسلمين وأمنا وهدى للعالمين ورحمة ،فى ساحتها الكريمة فاضت ينابيع العلوم والمعارف ، وعلى أرضها الطاهرة تخرج أئمة المسلمين

وقادتهم ، إلا أن تطاول الزمن قد أضعف هذا الأثر فى نفوس المسلمين فلم يعد للمساجد ذلك السلطان القوى على النفوس وكأن مرد هذا إلى عوامل كثيرة تضافرت على توهين الصلة بين المساجد وبين المسلمين ، الأمر الذى جعل الوزارة فى العهد الجديد تنظر إلى هذا الأمر نظرة جادة تكشف عن تلك الأسباب وتتلمس السبل إلى علاجها .

وقد اتجهت نظرة البحث إلى ناحيتين : أولاهما خاصة بالمساجد من حيث هى أماكن عبادة مهيأة لإقامة الشعائر الدينية . والثانية تتعلق بما يلقى فى هذه المساجد من دروس وعظات .

أما فى الناحية الأولى فقد بذل كل جهد مستطاع فى إقامة المساجد فى الجهات التى لا تتوفر لجمهور المسلمين فيها أماكن العبادة ، وفى استكمال المرافق فى المساجد القائمة بما يلحق بها من دورات مياه وحمامات ومغاسل وغيرها وما يلزم لها من فرش وصيانة ونظافة ، مطبوعا ذلك كله بطابع البساطة التى تتسق مع بساطة الاسلام وسماحته ، فكل المساجد التى أقيمت فى العهد الجديد قد خلت من ألوان الزخرف الزائف الذى يذهب بالكثير من الأموال فى غير طائل .

وقد تم فى هذا العهد بناء المساجد الاتية : —

مسجد أبى قير بالاسكندرية . مسجد وهيب الأنصارى بفارسكور . مسجد أبو الحسن مركز أجا . مسجد ابراهيم منصور بميت رودين شرقية . مسجد قلبشو مركز بلقاس . مسجد ناحية الخزان . المسجد الكبير بالمنزلة . مسجد الروبى بالفيوم . مسجد سيف الدين الخزعلى بالحمراء . مسجد أزليتم غرب بهجورة . مسجد محمد على حماد بأبنوب . مسجد كوم الصعايده ببنى سويف . مسجد راتب باشا . بروض الفرج . مسجد المغربى ببور سعيد . مسجد المناخ ببور سعيد . مسجد السلوم . مسجد باقور .

ويجرى العمل الآن فى المساجد الآتية : ـ

مسجد المطار الدولى بمصر الجديدة . مسجد مطار الماظه . مسجد مطار الاسكندرية . مسجد ناحية رفح . مسجد سيدى طلحا بكفر الشيخ . مسجد حى الزمالك .

مسجد الدق أمام وزارة الزراعة . مسجد الجيار بالمنصورة . مسجد ايتاى البارود . تجديد مسجد العجمى بالمنصورة . تجديد مسجد الكوندكى بنارسكور . مسجد عمر مكرم بميدان التحرير . انشاء دورة مياه لمسجد احمد بن طولون .

عمارة سكنية بجمعة

وقد جاء العهد الجديد ووزارة الاوقاف تقوم ببناء مسجدين على الطريقة التى كانت تقوم عليها المساجد من حيث الاسراف فى الزخارف والبذخ . أحدهما المسجد العتيق بالخرطوم ،والآخر برأس التين بالاسكندرية .وتكاليف الأول ١٠٠,٠٠٠ جنيه والثانى ١٢٠,٠٠٠ جنيه فرئى أتمامهما على الوجه الذى بدئاً به اذ كان من المتعذر اجراء أى تعديل فى تصميمهما بعد أن جرى العمل فيهما شوطا بعيدا فضلا عن أن بناءهما على تلك الصورة يمثل طورا من أطوار فن العمارة الاسلامية .

إلا أن الوزارة فى عهدها الجديد رأت أن تكرم بطلا من أبطال الاسكندرية هو السيد محمد كريم الذى دافع عن الاسكندرية عندما هاجمتها الحملة الفرنسية بقيادة نابليون ولقى فى سبيل ذلك مصرعه فأطلقت اسمه على هذا المسجد الذى كان يراد له أن يحمل اسم الملك المخلوع فابى الله الا أن يحق الحق ويبطل الباطل .

هذا فيما يتصل بالمساجد من حيث أنشاؤها وتعميرها ، أما من حيث ما يلقى فيها من دروس وعظات فقد رئى أن يكون لها منهاج تسير عليه يحقق للمصلين قدرا صالحا من الثقافة الدينية يبصرهم بأمور الدين ويغريهم بالعمل الصالح والاستقامة والجد فى الحياة ويقوم هذا المنهج على الأسس الآتية : ـ

١ ـ أن تكون الدعوة إلى الصلاة « الأذان » دعوة تحمل إلى المسلمين مافى دينهم من قوة ووضوح وروعة ، ولهذا تقرر أن يعدل المؤذنون عما كانوا عليه من الذهاب بألفاظ الأذان مذاهب المغنين يؤدونها فى فتور وانكسار لها بألسنتهم ومضغاً بأفواههم . وأن يكون الأذان قويا يملأ الأسماع واضحا يفتح القلوب رائعا يهز المشاعر .

٢ ـ أن تكون خطبة الجمعة قصيرة محددة الأهداف يفهمها جمهور السامعين فى سهولة ويسر وأن تكون على علاقة وثيقة بما يدور فى حياة الناس ويقع فى محيتهم حتى تلفتهم إلى مواضع العبرة والعظة .

٣ ـ إلقاء درسين أسبوعيا فى الفقه بحيث يتخير المدرس من الأحكام ما يلامس حاجة السامعين مع تجنب المسائل الخلافية التى تثير الفرقة والشقاق .

٤ ـ إلقاء دروس فى تفسير القرآن الكريم وآخر فى الاحاديث النبوية الشريفة وثالث فى السيرة النبوية وسيرة الصحابة وعظماء المسلمين على أن تتناول هذه الدروس العقائد الاسلامية والاخلاق الكريمة والشئون الاجتماعية .

وتتخذ الوزارة العدة لعقد ندوات عامة فى المساجد يحضرها الناس على اختلاف ثقافاتهم يتبادلون فيها الرأى فيما يجرى فى حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وتلقى فيها المحاضرات العلمية والادبية والدينية وغيرها .

وستبدأ هذه التجربة قريباً فى مساجد القاهرة ثم عواصم الأقاليم ومدنها وترمى الوزارة من هذا إلى توثيق الألفة بين الناس والمساجد والجمع بين الدين والدنيا فى ظل تعاليم الاسلام السمحة ومبادئه الكريمة .

النقل والمواصلات

ألقيت على عاتق وزارة المواصلات فى العهد الجديد مهام جسيمة ومسئوليات خطيرة نتيجة لازدياد العمران ونمو الحركة التجارية وثمرة من ثمار تنمية الانتاج الصناعى والزراعى الذى لا يمكن أن يتم على الوجه السليم إلا بانشاء شبكة من طرق النقل المختلفة لتسهيل نقل المنتجات الصناعية والزراعية وتسويقها .

وقد بدىء فعلا فى مد مئات من الخطوط الحديدية وانشاء سلسلة من الطرق الجديدة ، وتحسين الملاحة فى النيل فى جميع شهور السنة لنقل الحاصلات ، لا سيما نقل مليون طن من السماد وركاز الحديد من مراكز الانتاج فى منطقة أسوان إلى مراكز الاستهلاك ، وتحسين الخدمات التلفونية والتلغرافية والبريدية .

كما يجرى النظر فى فصل ميزانية السكك الحديدية والتليفونات والتلغرافات عن ميزانية الدولة توطئة لاطلاق أيدى المشرفين عليها فى التصرف الحكيم طبقا للأسس التجارية السليمة ، ووضع الضمانات والنظم التى تكفل للدولة الرقابة المعتدلة على أموالها أسوة بكثير من المؤسسات القومية التى أمكنها أن تسير بالنظم التجارية دون أن يفسد عليها التدخل الخارجى كفالة مرافقها الانتاجية ومنشئاتها .

فقد أثبتت التجارب الماضية الضرر البالغ من جراء تعقد الاجراءات وتعطيل المصالح العامة بسبب الروتين الحكومى الذى يتعارض تماما مع طبيعة المصالح ذات الصبغة التجارية .

السكك الحديدية

تعد مصر من أسبق دول العالم فى اتخاذ القطار كوسيلة تعتمد عليها فى نقلياتها . وعلى الرغم مما مر بالبلاد من أزمات وكوارث مالية . فان السكك الحديدية ظلت تقوم بنشاطها .

وتمتد بخطى ثابتة حتى أصبحت الآن تربط الموانىء الرئيسية بالمراكز الحيوية داخل البلاد .

ويتبين من جداول التشغيل أن السكك الحديدية تسير من القطارات ما يفوق على معدل يومى قدره ١٠٣٩ قطار ركاب وعمال وقطارات خاصة . وكذلك ١٨٠ قطاراً لنقل البضاعة . تقطع ما يربو على مائة الف كيلو متر يوميا ، على خطوط تقرب من ٤٧٣٣ كيلو مترا . وتتعامل مع ٦٨١ محطة وتنقل ما معدله ٢٠٠ر٠٠٠ راكب يوميا و ٢٠ر٠٠٠ طن من السلع والبضائع ومواد التموين .

وهذه الأرقام إن دلت على شيء فإنما تدل على جسامة العمل المتشعب الذى تتولاه هذه المؤسسة فى شتى النواحى ، وبالتالى مدى العبء الملقى على عاتق المسئولين فى الاشراف على هذا المرفق الهام وما يتطلبه من مجهود مضن متواصل فى سبيل العمل على تنمية الايراد وضغط المصروفات إلى الحد الذى لا يعوق سبل نشاط الاقتصاد القومى ، ويكفل للجمهور خدمة طيبة بأجر مناسب ، مع استغلال رأس المال الذى خصص لهذا الغرض استغلالا اقتصاديا .

على أن منشآت هذه المصلحة قد جاوزت المدة المحددة لاستهلاكها . ومعظمها قد ساءت حالته بسبب عدم اعتماد المبالغ الكافية لأعمال الصيانة والتجديدات فى العهود البائدة ، مما جعل هذا المرفق القومى الحيوى يوشك أن يعجز عن النهوض بالتبعات الملقاة على عاتقه ، فهناك ما يزيد على الألف كيلومتر من القضبان الحديدية جاوز الأربعين سنة ، كما يجب تجديد ١٤٠٠ كيلو متر أخرى منها فى خلال السنوات العشرة القادمة ، وبها كذلك ١٥١ قاطرة مضى عليها أكثر من ثلاثين سنة ، و ٢٥٩ قاطرة تتعدى هذا العمر فى السنوات العشر القادمة ، كما يوجد بها ١٣٥٣ عربة ركاب منها ٦١٢ تعدت ٣٥ سنة و ٢٠٧١ عربة بضاعة مضى عليها أكثر من أربعين سنة .

الاستغلال التجارى:

تعتبر إدارة الحركة والبضائع ينبوع الحياة للسكك الحديدية بسبب طبيعة عملها ، فعليها يقع عبء تنمية الايراد وجذب جمهور المسافرين وأصحاب البضائع والسلع ، مستعملة فى ذلك شتى طرق الترغيب والاغراء من دعاية وأجور معتدلة ، وقد أنشأت

لذلك مكتبا اقتصاديا وآخر تجاريا ، وزودت موظفيها بالعقلية التجارية السليمة وتدريبهم على حسن معاملة الجمهور . كما أقامت فى المحطات الرئيسية صناديق لتلقى شكاوى واقتراحات الجمهور ، وألفت لجاناً لفحص ما يرد فيها بكل عناية والعمل على إزالة أسباب الشكوى .

خطوط جديدة :

وتقوم مصلحة السكك الحديدية بتنفيذ عدة مشروعات حيوية تتسم والنهضة الشاملة التى تدب فى كل مرفق من مرافق الدولة ، ومن بين هذه المشروعات : المضى فى تربيع الخط ما بين القاهرة وقليوب نظراً إلى اشتداد حركة قطارات الركاب والبضائع فى هذه المنطقة . ومد خطوط لخدمة مصانع الجيش فى حلوان والجبل الأصفر وشبرا وطرة . وتحويل خط كفر العلو خارج مدينة حلوان لتحسينها وامتدادها ، وتعديل محطة علقام لمناسبة إنشاء مديرية التحرير ، وتحويل خط سملا — كابوتزو ليصل إلى السلوم ، وإقامة كوبرى عبر قناة السويس ، وحفر نفق بمدينة العمال بامبابة .

ونظراً لما يلاقيه سكان وسط الدلتا من صعوبات جمة فى تنقلاتهم وعدم وجود مواصلات فى تلك المنطقة ، شرع فى مد خط يصل مطوبس ببلقاس مخترقا أراضى زراعية واسعة النطاق . وسيكون من نتيجته تسهيل المواصلات ونشر العمران واستصلاح معظم الأراضى فى تلك المنطقة والنهوض باقتصادياتها ، ووصل شرق الدلتا بغربها ، وهذا الخط بطول ٩٩ كيلو مترا ، وقد تم افتتاح الجزء الأول منه للاستغلال التجارى فى أول فبراير الماضى من مطوبس إلى أبى غنيمة .

واتجه التفكير فى عهود مختلفة إلى كهربة خطوط الضواحى تسهيلا للمواصلات وتعمير المناطق المحيطة بالعاصمة حتى تكون متنفسا سكنيا ، وتوزيع الأراضى الواقعة على جوانب خطوط الضواحى ، وظل المشروع يتعثر ويطوى ، إلى أن بعثه العهد الجديد من رمسه واستعانت الحكومة بخبراء محايدين من دول مختلفة ، لوضع مواصفات المشروع وانتهت إلى طرحه فى مناقصة عامة ، ورئى البدء بكهربة خط حلوان أولا على أن يليه خط المطرية .

واعتمدت مصلحة السكك الحديدية ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه لتنفيذ التزامها فيما يختص بكهربة خط حلوان البالغ طوله ٢٥ كيلومترا وعدد محطاته ١٤ محطة ، ويتظر

تشغيل الخط بعد كهربته فى أواسط سنة ١٩٥٥ على أساس ٢٥ وحدة كهربائية كل وحدة مكونة من ثلاث مركبات ، ويمكن تشغيل وحدتين معاً فى أوقات الزحام ، وسوف يستمد الخط التيار الكهربائى من شبكة إدارة الكهرباء والغاز على أن تنشأ محطات فرعية للمحولات فى نقط مختلفة من الخط ، كما تقرر أن تستعمل طريقة السلك الهوائى لنقل التيار للوحدات .

وسوف تكون الأولوية لانتاج مصنع الحديد ، قضبان السكك الحديدية لاستخدامها فى مد الخط بين الشلال ووادى حلفا ، وهو المشروع التى عجزت الحكومات السابقة عن تنفيذه بسبب الافتقار إلى المهمات اللازمة لوصل مصر بالسودان بالقطار .

وسيكون من جراء تنفيذ مشروع هذا الخط الذى يبلغ طوله ٣٥٠ ك.م. أن يقطع المسافر المسافة بين أسوان ووادى حلفا فى ثمان ساعات بدلا من أربعين ساعة بالباخرة فى النيل ، كما يكون فى وسع السودان أن يتبادل التجارة مع مصر دون حاجة ما إلى تصديرها بحرا عن طريق بور سودان .

وقد سبق لمصلحة السكك الحديدية أن مدت ثلاثين كيلو مترا من هذا الخط فى مدى أربع سنوات ثم وقف العمل بسبب الحاجة إلى أدوات ومهمات جديدة .

وظلت فكرة تنشيط التبادل التجارى والتقافى بين مصر وليبيا أملا مكبوتا يجيش فى صدور القائمين بالأمر فى كل من البلدين الشقيقين حيث وقفت الظروف والملابسات السياسية حائلا دون تحقيق هذه الرغبة .

وكان من الطبيعى ـ وقد اعترف باستقلال ليبيا وبزغ فجر العهد الجديد ـ أن يتجه التفكير إلى إخراج هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ بحيث يغدو الأمل حقيقة واقعة ، وكان من أثر ذلك أن أوفدت حكومة مصر لجنة فنية لدراسة امتداد تشغيل خط الصحراء الغربية إلى طبرق وهى ميناء تقع على البحر الأبيض المتوسط وتبعد عن الحدود المصرية بحوالى المائة والخمسين كيلو مترا ، وكان لها أهمية بالغة فى الحرب العالمية الأخيرة .

وقد عاينت البعثة الفنية الجزء من الخط الحديدى الذى يقع داخل الحدود الليبية كما استعرضت ظروف ومقومات تشغيله على أساس اقتصادى وذلك باستخدام جرارات كهربائية تتناسب قوتها مع وطأة التشغيل والحمولة .

وقد سبق أن ركب هذا الخط من مواصلة سملا ، وهى المحطة التى تسبق مرسى مطروح مباشرة وتبعد عنها حوالى ١١ ك . م لغاية ميناء طبرق بمعرفة القوات البريطانية أثناء الحرب الأخيرة لخدمة الجيوش المقاتلة . ومن أجل ذلك روعى فى تخطيطه أن يكون بعيدا عن الساحل وفى بطن الوادى على قدر الإمكان لاعتبارات عسكرية . فلما وضعت الحرب أوزارها تسلمت الحكومة المصرية الجزء الذى يقع من هذا الخط فى أراضيها وداخل حدودها ويبلغ طوله ٢٥٢ ك . م. قدرت تكاليفه وما يتبعه من منشآت بمبلغ ٣٢٥ر٠٠٠ جنيه اتفق على أن يخصم منها ما هو مستحق للحكومة المصرية قبل الحكومة البريطانية من ديون .

وكان لصفة الاستعجال التى لابست تركيب هذا الخط وظروفه كخط حربى أن أغفلت بعض الاعتبارات الفنية فى تخطيطه ، وكان من جراء ذلك أن عانى الخط اعتبارات قاسية ومنحنيات حادة متلاصقة لاسيما فى مدخل ميناء طبرق وهى المحطة النهائية للخط المذكور .

ونظرا إلى أن العمران داخل حدود ليبيا يتركز على الساحل على امتداد الطريق الرئيسى الذى يعمل بين القطرين الشقيقين فإن هذا الخط سوف لايخدم بوضعه القائم مناطق مأهولة ، إلا أنه سيكون من مزايا تشغيله بالجرارات الكهربائية بدلا من القاطرات البخارية توفير صهاريج المياه التى يستدعيها التشغيل الأخير لتموين القاطرات بالمياه وهى تستوعب جزءا كبيرا من حمولة القاطرات وتركيبها .

وسوف يساعد تشغيل هذا الخط على تسهيل نقل الأغنام والأبقار من داخلية ليبيا إلى مصر ، والقضاء على منافسة الأسواق الأجنبية والخارجية لمصر ، فضلا عن تسهيل نقل مايفيض عن حاجة أى البلدين من حاصلات زراعية ومواد تموينية إلى الآخر .

وستقوم مصلحة السكك الحديدية بإعادة مد الخط الحديدى بين قنا وسفاجة على البحر الأحمر بتكاليف قدرت بخمسة ملايين ونصف مليون جنيه ، نظرا لما سيعود على البلاد عامة والصعيد بصفة خاصة من توطيد دعائم الاقتصاد والصناعة ويحقق هدفا من أهداف العهد الجديد فى زيادة الإنتاج وتصنيع البلاد .

وسوف تصبح منطقة سفاجة بفضل إنشاء هذا الخط منطقة تجارية وصناعية

وسياحية هامة ، علاوة على ازدهارها كمنطقة اصطياف جميلة يرتادها سكان الوجه القبلى بدلا من المشقات التى يتحملونها فى السفر إلى الثغور البعيدة عنهم فى شمال الدلتا . كما سيتيح المشروع سهولة نقل الحجاج من المنطقة مابين أسوان وأسيوط إلى ميناء سفاجة بدلا من السويس ، كما يسهل نقل الحديد الخام الناتج من مناجم أسوان لتصديره إلى الخارج من ميناء سفاجة . وكذلك نقل مواد الوقود اللازمة للوجه القبلى التى تستورد إلى هذا الميناء من مناطق الخليج الفارسى والبحر الأحمر ، والأسماك الواردة من مصائد البحر الأحمر ، والكبريت الخام الموجود بالمناطق جنوبى القصير والذى يمكن نقله إلى سفاجة على المراكب الشراعية لاستخدامه فى صناعة الكبريت وحامض الكبريتيك والسوبر فوسفات . ونقل الأغنام المستوردة من بلاد العرب والقطن المصدر إلى بلاد الشرق الأوسط .

وسوف يسهم هذا الخط مساهمة فعالة فى تسهيل الأبحاث الجيولوجية وعمليات البحث عن المعادن فى الصحراء الشرقية ، كما يمكن إنشاء صناعة السوبر فوسفات الناتجة من منطقة سفاجة فى مدينة قنا و الاستفادة بجزء كبير من طاقة الكهرباء من خزان أسوان فى تعمير هذه المنطقة الواسعة ورفع مستوى المعيشة بين سكانها ، وتخفيف الضغط التجارى الواقع على ميناء السويس .

أنابيب البترول من السويس :

تبلغ كميات المازوت التى تنقل من السويس إلى داخل البلاد عبر القاهرة نحو ١٫٧٧٣٫٠٠٠ طن ، ويستهلك من هذه الكمية فى الإسكندرية وغرب الدلتا ٢١٢٫٠٠٠ طن ، وتقوم قطارات السكك الحديدية وحدها بنقل نصف هذه الكمية ، كما يقوم بنقل النصف الباقى وسائل النقل الأخرى ومن بينها اللوريات والصنادل .

ولما كانت المسألة وهى على هذا النحو من خطر الشأن ولا ينبغى أن تترك بدون علاج كان من الطبيعى أن يدور التفكير فى مد خط أنابيب لنقل المازوت من السويس إلى القاهرة على أن ينقل بعد ذلك من العاصمة إلى نواحى البلاد المختلفة وبخاصة أن القاهرة تعد من أكبر المراكز التى تستهلك المازوت سواء فى القطارات أو فى المصانع المختلفة كمصانع الحرير الصناعى والاسمدة والصناعات الكيمائية والاسمنت والمخابز .

ويبلغ طول المسافة من السويس إلى القاهرة ١٣٠ ك . م . وطبيعة الارض فيها غير منسقة ، وتختلف منا سيها بين مترين عند معامل التكرير ومرتفع يصل إلى ٢٤٠ مترا عند جبل عويبد ، أى على بعد ٤٥ ك . م . من السويس وسيكون من شأن هذا التباين العمل على إنشـــاء محطات للطلمبات الدافعة فى الاماكن التى تتناسب مع هذه الارتفاعات إلى أن تصل إلى مســـتودعات التخزين التى ستقوم فى نهاية خط الانابيب عند عين شمس .

وقد قدرت تكاليف المشروع بأكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات . وسيكون من مزاياه استغناء السكك الحديدية عن استيراد صهاريج جديدة لنقل المازوت ، وتخفيض تكاليف صيانة وإصلاح الطريق الصحراوى بين القاهرة والسويس نتيجة للاستغناء عن سيارات اللورى التى تنقل الوقود ، ثم خفض أثمان مشتقات البترول ، إذ يبلغ نقل الطن الواحد من المازوت بالسيارات من السويس إلى القاهرة مائة قرش وبالصنادل ٧٥ قرشا ، وبالسكك الحديدية ١٣٤ قرشا ، أما أجر نقل الطن عن طريق الانابيب فسوف لايتعدى ٤٠ قرشا . وبذلك سيتحقق وفر سنوى لا يقل عن مليون و ٢٠٠ ألف جنيه سنويا . وسوف ينشأ فى احدى ضواحى القاهرة معمل للتكرير ، فيسهل بذلك على الهيئات والمرافق العامة التى تستخدم الانواع المكررة من البترول أن تحصل عليه من أقرب الموارد ، بدلا من الاعتماد على مايرد اليها من الســـويس . فى أنابيب قديمة عرضة للتلف .

محطات جديدة :

ويجرى العمل على اســـتبدال المحطات القديمة بأخرى جديدة تتمشى مع روح التجديد وانتشار العمران ، وقد انتهى العمل فعلا من تشييد محطات : الدمرداش ، منشية الصدر ، كوبرى القبة ، وحمامات القبة . كما يجرى العمل فى تشييد مبانى جديدة لمحطات : المحلة الكبرى ، كفر الشيخ ، وقنا .

ونظرا إلى أن بور سعيد من الموانىء الرئيســـية التى تستقبل أفواج السياح فقد اقتضى أن تقوم فى هذا الميناء محطة جديدة على نسق حديث وقد بدىء فعلا فى تشييد مبانى المحطة ومرافقها وأحواشها وتبلغ النفقات ربع مليون جنيه .

القاطرات والورش :

تسهر مصلحة السكك الحديدية على راحة الجمهور ولا تألو جهدا فى إزالة أسباب ما قد يشكو منه . ففضلا عن تجديد عربات الركاب والعمل على نظافتها . فقد أعدت مركبات مكيفة للهواء للراغبين فيها ، كما قامت بتيسير عربات ديزل على خطى القاهرة ـ السويس ، والقاهرة ـ الفيوم ، فتحسنت بذلك حالة التشغيل وقل الوقت اللازم نتيجة لازدياد السرعة ونتج عن ذلك زيادة إقبال الجمهور على السفر بالقطار فى كلا الخطين مما دعا إلى التفكير فى زيادة الخدمة عليهما وانتهزت المصلحة الفرصة التى اتجهت بالاستغناء عن عربات القطار الخاص الذى كان يستعمله الملك السابق فحولت بعض هذه العربات إلى مركبات للاكل لاستكمال النقص فى عددها .

وتقدمت المصلحة إلى مجلس الانتاج القومى ليسهم فى إتمام جميع احتياجاتها فى السنوات القادمة من قاطرات ومركبات وقضبان ومهمات واعتمدت مبالغ ضخمة فى الميزانية القادمة لشراء قاطرات للركاب والبضائع ووحدات ديزل مزدوجة وعربات للركاب وأخرى للخضر والحيوانات وصهاريج مياه وثلاجات .

ولما كانت السكك الحديدية المصرية تعد من أقدم سكك حديد العالم ، فقد بدأت فى تسيير وحداتها معتمدة على ورش أنشئت فى غضون القرن الماضى ، وظلت هذه تتحمل أعباء العمل برغم تطور الزمن واطراد زيادة الوحدات دون أن تتناولها التعديلات التى يقتضيها هذا التطور ، ونظرا إلى أن الورش ظلت على هذا الوضع مما لا يجدى معها أى تعديل فقد ناءت بما تتحمل من أعباء واضطرت معها المصلحة الى التفكير الجدى فى انشاء ورش جديدة وتعديل بعضها بما يسد حاجة العمل .

ومن بين هذه الورش « أبى زعبل » المجهزة بأحدث الآلات ، وإقامة مدينة للعمال فيها لتهيئة سبل السكن للعمال ، واحتمال زيادة الانتاج بمقدار خمسين فى المائة ، والإفادة من الوقت الضائع الذى ينفقه العمال فى الذهاب والاياب من القاهرة إلى أبى زعبل ، فضلا عن توفير القاطرات والقطارات التى تستخدم يوميا فى نقل العمال إلى الورش واستخدامها لخدمة الجمهور .

وغنى عن البيان أن نشير إلى ماستحدثه هذه المدينة العمالية من حياة عمرانية فى هذه المنطقة ، قد تكون من إحدى الوسائل المفضية إلى انفراج أزمة المساكن .

وكان من جراء اشتداد حركة النقل على الخطوط الحديدية فى السنوات الأخيرة، أن تزايد عدد القاطرات البخارية فأصبحت الورش العتيقة الحالية المعروفة باسم «عنابر بولاق» غير كافية لاستيعاب العدد الكبير من الوحدات المتحركة المختلفة .

وفضلا عن ذلك فان الموضع الراهن لورش العنابر ووجودها فى حى مكتظ بالمبانى، آهل بالسكان ، قليل المنافذ ، دفع القائمين بالأمر إلى نقل الورش إلى مكان آخر تتوفر فيه اعتبارات لا مناص من مراعاتها وهى : السعة وإمكان توسيع جوانبها فى المستقبل، وروعى أن تكون الورش الجديدة على مقربة من القاهرة وضواحيها ليسهل سبل الوصول اليها للعاملين بها من العمال والموظفين على السواء .

وعلى هذا الأساس تم اختيار المكان الذى أنشئت فيه الورش الجديدة والتى أطلق عليها اسم « ورشة القاهرة » وهى تقع على مقربة من محطة وأحواش بضائع الفرز وترتبط بخط كوبرى الليمون .

وروعى فى تصميم ورشة القاهرة أن تكون وحدة مستقلة بعمالها وموظفيها وأن تكون قادرة على الاضطلاع بصيانة ٢٥٠ قاطرة يوميا . وإجراء « عمرة » خفيفة للقاطرات . وجهزت الورشة الجديدة بآلات للرفع ، وأفران ، وآلات خرط ، ومستودعات أرضية للمازوت سعة عشرة آلاف طن ، وجهاز حديث لم يسبق استعماله فى أية بقعة فى الشرق الأوسط ، لغسيل القزانات بالماء الساخن ، ومحطة هواء مضغوط، وشبكة مياه لتغذية القاطرات .

وأنشئت للعمال مستعمرة سكنية ، ومدرسة لتعليمهم وتدريبهم حتى تساعدهم على القيام بمهام أعمالهم بطريقة مرضية وزيادة انتاجهم ورفع مستواهم الثقافى ، وكذلك زودت المستعمرة بالحمامات ، وغرفة للاسعاف الطبى ، ومسجد ، واستراحة للسائقين والوقادين ، ومطعم ، وقاعة للمطالعة ، ومؤسسات اجتماعية وثقافية وصحية تتمشى مع سياسة التقدم التى هى طابع العهد الجديد .

وكانت الماكينات التى تنهض بالإنتاج موزعة على الورش المختلفة ، بحيث كان إنتاجها لا يخضع لسياسة ثابتة إذ كان الإنتاج لا يتناسب مع طبيعة الاحتياجات فى مختلف الجهات ، فضلا عن عدم انتظام توزيع هذا الانتاج . لذلك رئى توحيدا للعمل

جمع هذه الماكينات وتركيزها فى ورشة واحدة لتنظيم العمل بها بما يكفل صيانة العربات والوحدات بأنواعها بطريقة سريعة منظمة ، وتوفير كميات من قطع الغيار ، وتوزيعها ، وشرع فى استيراد الماكينات اللازمة لهذه الورش من أحدث طراز .

وقد أدرجت فى الميزانية الحالية المبالغ الكافية لانشاء « ورشة الانتاج ببولاق » وستحتل المكان الذى خلا فى الجزء الغربى من « العنابر » بعد نقل أقسام « وابورات مصر » إلى الورشة الجديدة .

وقد ظلت القاطرات تستخدم الفحم وقودا منذ أن جرى القطار لأول مرة . ولما كان البترول ومشتقاته يستخرج من مصر ، ونظرا لما كان يحيط استيراد الفحم من صعوبات فى غضون الحرب الأخيرة الأمر الذى كان يهدد بتوقف سير القطارات ، فقد استخدم المازوت وقودا باعتباره انتاجا محليا متوفرا وقامت الورش بتحويل أجهزة القاطرات من حريق الفحم إلى حريق المازوت .

وعلى ضوء التجارب التى أجريت منذ أن استخدم الديزل لأول مرة فى مصر فى عام ١٩٣٥ رئى فى الفترة الأخيرة زيادة الوحدات والحركات التى من هذا النوع ، نظراً لقلة تكاليفها ، هذا إلى أن الديزل بأنواعها تستطيع أن تقطع مسافات شاسعة دون حاجة ما إلى استبدالها كالقاطرات مثلا . ولذلك توسعت المصلحة فى استيراد وحدات ديزل بأنواعها ، وإقامة ورشة خاصة بصيانة واصلاح مركباتها ، وأتاح لها العهد الجديد اعتماد المبالغ الجسيمة لتجهيز هذه الورشة بالآلات والأوناش البخارية وأجهزة الرفع والخفض وتدريب العمال والصناع على كيفية صيانة هذا النوع من المركبات الخفيفة .

الخدمة الطبية :

وفى السكك الحديدية قسم طبى يشرف على علاج الموظفين والعمال البالغ عددهم ثمانين الف شخص ، ويتولى الكشف على جميع المرشحين للوظائف ، كذلك العمال الذين يشغلون مراكز لها علاقة بحركة القطارات مرة فى كل ثلاث سنوات ، والتصريح بالأجازات المرضية وتقدير التعويض لمن يصاب من المستخدمين والعمال فى أثناء تأديتهم أعمالهم .

وقد افتتحت مصلحة السكك الحديدية منذ أشهر قلائل مستشفى خاصا بها فى شارع الجلاء ، يسع ٢٥٠ سريرا . وجهزته بأحدث المعدات وأجهزة الأشعة ، كما عززت عيادات الرمد والأمراض الجلدية والأسنان والأذن والأنف والحنجرة والأطفال بالأطباء لعلاج العمال وأطفالهم .

وفيما عدا هذا المستشفى الرئيسى فى القاهرة ، توجد مستشفيات أخرى فى طنطا والمنيا وأسيوط ، وجناح خاص فى مستشفى المواساة باسكندرية ، وجناح فى مستشفى الأمراض الصدرية فى العباسية ، وآخر فى مصحة الماظة .

الطرق والكبارى

وإلى جانب السكك الحديدية تقوم الطرق الزراعية والصحراوية بدور عظيم فى ربط البلاد بعضها ببعض وتنمية الاقتصاد القومى وزيادة الثروة العامة ، فرصفت ألوف الأميال من الطرق وأنشئت وجددت عشرات الكبارى ، وأصبحت متصلة بعضها ببعض اتصالا وثيقا ، وتزايد تبعا لصلاحية هذه الطرق عدد السيارات التى تنقل الركاب والحاصلات والسلع والبضائع .

والشاهد أن السيارة وصلت إلى القرية قبل أن يصل الطريق المعبد اليها ، ومعنى هذا أن الزمن يسبقنا بمراحل ولا بد لنا حتى نصل إلى المستوى اللائق بنا أن يصبح لدينا فى غضون السنوات الخمس المقبلة ٣٥٠٠٠ كيلو مترا من الطرق الرئيسية بينما الموجود حاليا لا يتجاوز ١٧٠٠٠ ك . م. وهذا يستلزم انفاق ستة وثلاثين مليونا من الجنيهات.

وبدأ مجلس الانتاج القومى فى دراسة شبكة الطرق ومعرفة عيوبها ووضع برنامج ثابت لها باعتبار أن الطرق من العوامل الحاسمة فى التقدم الزراعى والصناعى والتجارى إلى جانب تنمية الوعى الاجتماعى .

وقسمت مشروعات الطرق إلى ثلاث مراحل:

١ ـ المرحلة الأولى ويتم تنفيذها فى سنتين وتكاليفها حوالى ستة ملايين من الجنيهات لرصف ٦٢٢ ك.م. وتوسيع وتحسين ٣٨٨ ك.م. من الطرق الترابية .

٢ ـ المرحلة الثانية وتنتهى فى عام ١٩٥٨ وتكلف ١١ مليونا من الجنيهات لرصف ٩٤٢ ك.م. وتوسيع وتحسين الف كيلو متر من الطرق الترابية .

٣ ـ المرحلة الثالثة وتنتهى فى عام ١٩٦٣ وتكلف ١٣ مليونا من الجنيهات لاستكمال الشبكة العامة للطرق الرئيسية سواء الزراعيه منها أو الصحراوية أو الأثرية ويشمل هذا المشروع عند إتمامه رصف وتوسيع ١٩١٥ ك.م. فى الوجهين البحرى والقبلى لتخفيف ضغط حركة المرور .

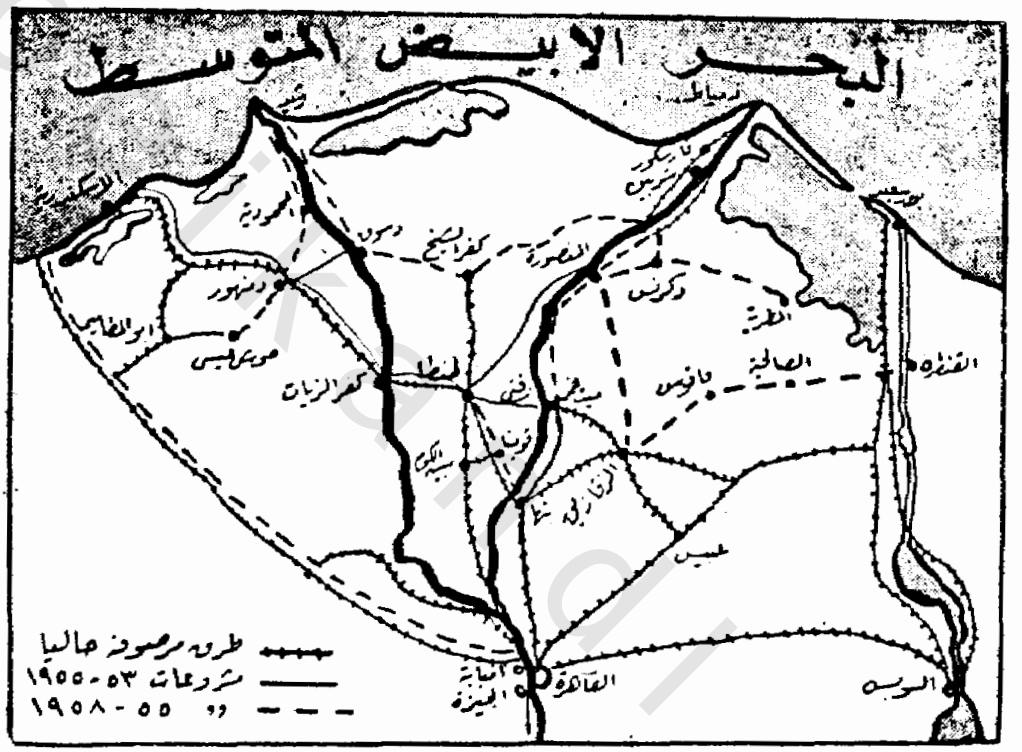

أما طرق المناطق الأثرية فطولها ٥١ ك.م. وستتكلف ربع مليون جنيه وستكون من أكبر المغريات للسياح على زيارة الأماكن الأثرية .

والطرق الصحراوية ستوصل إلى المناجم وتيسر الاتصال بالواحات وسواحل البحر الأحمر وطولها ١٧٥٠ ك.م. وستتكلف مليونين ونصف مليون جنيه .

ويشمل المشروع بالطبع تقوية الطرق الحالية لمواجهة الضغط ولا سيما فى الوجه البحرى وذلك باصلاح ٦٠٥ ك.م. من الطرق وجعلها ذات أربع حارات تحتمل السير السريع وتتكلف أربعة ملايين من الجنيهات وهى طرق : القاهرة ـ الاسكندرية عبر

الدلتا ، والقاهرة ـ الاسكندرية ـ الصحراوى . والقاهرة الاسماعيلية ـ بور سعيد .

وستقام طرق حوضية لوصل القرى بعضها ببعض فى أقاصى الصعيد وهى القرى التى يعزلها الفيضان سنويا وستكلف هذه المجموعة مليونين وأما تحسين الطرق المخصصة لسيارات النقل فى حدود مليونين أيضا .

وهناك أيضا مشروع رصف طريق يمتد بجوار النيل حتى مدينة أسوان ثم يتجه إلى البحر الأحمر ويسير على شاطئه إلى أن يصل إلى مدينة السويس ، كما سيتم إيصال طريق النيل بطريق البحر الأحمر بعدة طرق عرضية تمر بمناطق المناجم ومنابع الثروة المعدنية فى الصحراء الشرقية . ولا شك فى أن طريق القاهرة ـ أسوان ـ البحر الأحمر ـ السويس ، وطريق القاهرة ـ الاسكندرية سيسهلان إلى حد كبير الرحلات السياحية فى جميع أنحاء البلاد وسيجعلان من السياحة موردا رئيسيا من موارد الدولة.

وقد تم فعلا اعتماد شبكة الطرق الخاصة بالمرحلة الأولى بعد دراسة دقيقة وطبقا لاحتياجات البلاد ومطالبها . ووافق مجلس الوزراء على إنشاء لجنة عليا من أعضاء مجلس الإنتاج القومى وأساتذة كليات الهندسة ومدير مصلحة الطرق للإشراف على تنفيذ هذه المشروعات طبقا لأحدث المواصفات العلمية والفنية ولتسهيل جميع الإجراءات الخاصة بالتنفيذ وتذليل أية عقبات سواء من الناحية المالية أو الروتين الحكومى .

وقد أمكن تنفيذ المشروعات التالية :

١ ـــ رصف الطريق من ابى المطامير الى حوش عيسى بطول ١٢ ك . م .
٢ ـــ « « « دمنهور الى دسوق « ٢٠ ك . م .
٣ ـــ « « « دمياط الى كفر سعد « ٢٠ ك . م .
٤ ـــ « « « بنها الى ميت غمر « ٣٣ ك . م .
٥ ـــ « « « أجا الى المنصورة « ١٧ ك . م .
٦ ـــ « « « كوم اوشيم الى الفيوم « ٢٢ ك . م .
٧ ـــ « كوم اوشيم ـ شكشوك بطول ٢٢,٥ كم . ومعسكرات العريش بطول ١٠ كم . وشرم الشيخ ـ الطول بطول ٢٠ كم . بير لحفن ـ الحسنة بطول ٧٠ كم . رفح ساحل البحر بطول ٥ كم . العريش ـ الميدان بطول ٢٢,٥ كم . تعديل وتقوية مطار

العريش . رصف طريق محاجر الطور بطول ٩ كم . توسيع الرصف بطريق ادفو ـ مرسى علم بطول ١٢٠ كم . رصف طريق مطار إنشاص بطول ٤ كم . طريق محطة سكة حديد ادفو ـ محطة ادفو الكهربائية بطول ٣,٥ كم . طريق ابو عجيلة ـ المقضية بطول ٤,٥ كم . انشاء وصلات طرق وتوسيعات فى طريق المطار ـ الاقصر ، دمياط ـ رأس البر ، الطريق رقم ١٥١ الى الصواف ، الطريق رقم ١١٢ الى ابيار الحمراء . وصلة باقور . وصلة رملة الانجب . وصلة من نجع عويس الى دارود .

وهناك عدة مشروعات تم تحضيرها ويجرى العمل فى تنفيذها تدريجيا ومنها :

١ — توسيع طريق الزقازيق ـ فاقوس ـ الصالحية ـ القنطرة بطول ٨٥ كم .
٢ — » » ميت غمر ـ اجا بطول ٢٦ كم .
٣ — » » المنصورة ـ محلة انجاق بطول ٢١ كم .
٤ — » » محلة انجاق ـ دكرنس بطول ١٣ كم .
٥ — » » البدرشين ـ سقارة بطول ٧ كم .
٦ — » » دسوق ـ كفر الشيخ بطول ٣٥ كم .
٧ — » ورصف طريق القاهرة ـ الاسكندرية الزراعى بطول ١٦٠ كم .
٨ — » » المسافة من الفشن إلى أطسا بطول ٧٨ كم .
٩ — » » » » إلى قرقاص إلى ديروط بطول ٥٠ كم .
١٠ — » وتعديل طريق أسيوط ـ سوهاج بطول ١٠٠ كم .
١١ — » » » حوش عيسى ـ دمنهور بطول ٢٠ كم .
١٢ — » » » دمنهور ـ المحمودية ـ أدفينا بطول ٣٥ كم .
١٣ — » » » مطوبس ـ فوه ـ دسوق بطول ٢٧ كم .
١٤ — » » » المنصورة ـ دكرنس ـ المطرية بطول ٧٠ كم .
١٥ — » » » الأقصر ـ وادى الملوك بطول ١١ كم .
١٦ — رصف وتعديل طريق قنا ـ دندرة بطول ٦ كم .

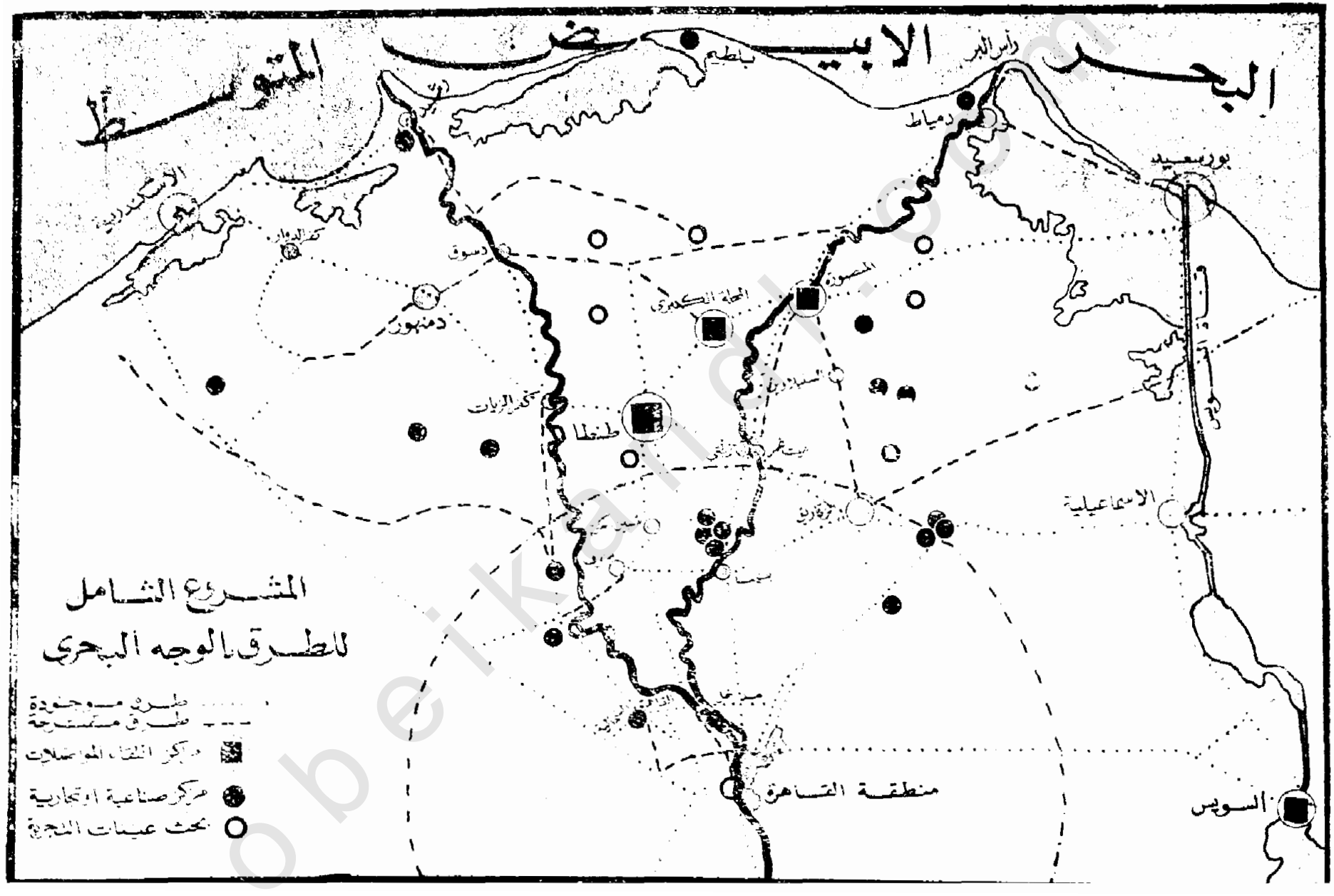
البحر الابيض المتوسط
الاسكندرية
رشيد
دمياط
بورسعيد
دسوق
دمنهور
المحلة الكبرى
المنصورة
طنطا
الاسماعيلية
السويس
منطقة القاهرة
المشروع الشامل
للطرق بالوجه البحرى
طرق موجودة
طرق مقترحة
مراكز النقل والمواصلات
مركز صناعية وتجارية
بحث عينات المجرة

وتم إنشاء وتجديد مجموعـــة من الكبارى والقناطر منها : كوبرى أبو زعبل المتحرك ، وكوبرى مصرف دمشيت ، وكوبرى متحرك على ترعة الخندق الشرقى عند إيتاى البارود . وكبارى : مصرف سماتاى . والطهطاوية . ومجرور برعى . والمكاسر . والمرصفاوية . والدية . ومبنال . وسنورس . والروضـــة . واهناسيا الخضراء . السنطـــة .

ولا يزال العمل جاريا فى إنشاء كبارى : سوهاج . المحمودية ، ترعة الخندق . ترعة الوادى عند أبى حماد . الرياح التوفيقى عند أجا . بحرمويس عند منيا القمح .

الملاحة النهرية

يكون النيل شبكة من القنوات الملاحية تجرى فوقها مئات المراكب الشراعية والبخارية والصنادل التى تنقل آلاف الأطنان من حاصلات الوادى الزراعية والسلع إلى العواصم والمدن للاستهلاك المحلى .

وقد صدرت عدة قرارات وزارية بتعديل قانون الملاحة النهرية وآخر خاص بكيفية قياس المراكب الشراعية ، وثالث خاص بتحديد عدد أفراد الطاقم فى الوحدات المائية التى تعمل فى المياه الداخلية ، كما تقوم اللجان الفنية المختلفة بدراسة مشروعات لتحسين المياه فى النيل على مدار السنة تمهيداً لنقل انتاج مناجم الحديد وإنتاج مصنع السماد من منطقة أسوان إلى شمال الدلتا .

وقد بدىء فعلا بتنفيذ المشروع الملاحى بين القاهرة والاسكندرية عن طريق البحيرة فترعة الخندق الشرقى فترعة المحمودية وهو المشروع الذى أخذت الحكومات الماضية تتعثر فى تنفيذه منذ عام ١٩٣٨ وأنفقت عليه الأموال الطائلة بدون اتمامه والاستفادة منه مما دعا إلى وضع الخطة لإتمامه قبل نهاية عام ١٩٥٥ حتى يمكن بوساطة نقل المهمات والمواد المستوردة والمصدرة التى تستلزمها مشروعات الانتاج . وهكذا سيتاح لأكبر الوحدات الملاحية قطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية فى نحو أربعة أيام بدلا من خمسة عشر يوما فى خط صالح للملاحة على مدار السنة .

التليفونات والتغرافات

ومنذ أن فصلت ميزانية التليفونات والتلغرافات ميزانية مصلحة السكك الحديدية وهى على تعمل تحسين الخدمة العامة والانتاج المستمر والنهوض إلى المستوى اللائق بجمهورية مصر الحديثة ، وتأمين الخدمات الحيوية للدولة وللصناعة والتجارة وتوفير الخطوط لراغبى الاشتراك وتعميم استعمال التليفونات فى جميع القرى والضواحى والأماكن النائية .

ويبلغ عدد التليفونات بالنسبة لعدد السكان ستة فى الألف ، وفى القاهرة وحدها ٢٥ تليفونا لكل ألف نسمة ، وفى الاسكندرية النسبة نفسها تقريباً .

وقد اطردت الزيادة فى المخابرات الخارجية بين المدن وبعضها نتيجة لانتعاش حركة التعامل فصارت ١٢٫٩٦٥٫٠٠٠ مكالمة فى سنة ١٩٥٣ بعد أن كانت ٨٫٧٥٦٫٦٩٨ مكالمة فى العام الذى سبقه ، أما التلغرافات الداخلية التجارية فبلغت ٢٫٩٦٥٫٠٠٠ بعد أن كانت ٢٫٦٤٤٫٧١٥ فى العام الذى سبقه .

والمشروعات التى تم انجازها فى عهد الثورة هى :افتتاح سنترال باب اللوق بسعة عشرة آلاف خط . وتحويل سنترال المعادى إلى النظام الاوتوماتيكى وزيادة خطوطه ، وتحويل سنترال حلوان إلى النظام الاوتوماتيكى وزيادة خطوطه ، وقد أمكن تلبية طلبات راغبى الاشتراك فى منطقة هذين السنترالين . افتتاح سنترال شبين الكوم الاوتوماتيكى وزيادة خطوطه . توسيع سنترالات : مصر الجديدة ، وبور سعيد والابراهيمية ، والرمل ، علاوة على التحسينات التى أدخلت فى السنترالات الاخرى وزيادة خطوطها وسعتها محلياً . وخطوط الترنك بين البلاد وبعضها وتحسين الخدمة التليفونية بوجه عام ، كما امتدت الخدمة التلفونية إلى كثير من الدول المجاورة مثل ليبيا وسورية والاردن .

ويجرى العمل فى إتمام مبنى سنترال مصر الجديدة الثانى ، سنترال طنطا الجديد ، والمحلة الكبرى ، ودمنهور ، علاوة على توسيع سنترال الإسكندرية الرئيسى ليتسع لأجهزة النداء الآلى بين القاهرة والاسكندرية التى ينتظر تشغيلها قريباً ، كما وصلت الاجهزة اللازمة لانشاء سنترال الترنك الجديد فى القاهرة ليحل محل السنترال المحلى ولتوسيع خطوطه .

ويجرى العمل الآن فى إنشاء سنترال الزمالك الاوتوماتيكى بسعة عشرة آلاف خط وتزويد سنترالات : باب اللوق ، الجيزة ، المعادى ، حلوان ، طنطا ، بالوف الخطوط وإنشاء سنترال أوتوماتيكى بدمياط بسعة الف خط .

وتم الحصول على قطعة أرض فى منطقة العباسيه ، وأخرى فى منطقة الأوبرا لإنشاء سنترالين يتسع كل منهما لعشرة آلاف خط .

أما الخدمة التلغرافية فقد أمكن إدخال التلغراف الكاتب العربى وتم تركيب ٤٨ آلة منها فى القاهرة والإسكندريه وطنطا والمنيا وأسيوط . عدا بعض آلات التلغراف الكاتب الافرنجية ، وينتظر وصول ٣٨ آلة أخرى ستركب فى كل من: سوهاج والاقصر وأسوان والمنصورة والزقازيق ، وبذلك ستتمكن المصلحة من التغلب على مشكلة قلة الايدى العاملة بها .

وسيشرع قريباً فى إدخال نظام تاجير هذه الآلات للشركات الكبرى والصحف وبيوت الأعمال بحيث ترسل الإشارات التلغرافية مكتوبة أوتوماتيكياً من مكاتبها. وبهذه الوسيلة يمكن التغلب على صعوبة تأخير تسلم البرقيات بسبب البطء فى توزيع الإشارات البرقية .

وقد جدد مكتب التلغراف الرئيسى ونقل إلى الطابق الذى شيد خصيصاً لذلك فوق مبنى السنترال الاوتوماتيكى ، وينتظر إنشاء شبكة جديدة من خطوط التلغراف .

وشرع فى تنفيذ مشروع المحطة اللاسلكية التى ستحل محل محطة شركة ماركونى بعد انتهاء عقد امتيازها فى سنة ١٩٥٦ فوقع الاختيار على قطعة أرض مساحتها حوالى ألف فدان على طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوى لإقامة محطة للارسال اللاسلكى عليها . كما تم استلام قطعة أرض أخرى مساحتها ٢٣٠ فداناً بضاحية المعادى لإقامة محطة للاستقبال اللاسلكى لتقوم هاتان المحطتان بكافة الخدمات اللاسلكية للاعمال التجارية وللاتصال بالبلاد العربية خاصة والعالم الخارجى بصفة عامة . وقد قدرت تكاليف إنشاء المحطتين بمبلغ ١٫٦٥٠٫٠٠٠ جنيه ويقدر الاعتماد المرتبط به فى ميزانيته هذا العام بمبلغ ٤٠٠٫٠٠٠ جنيه .

الموانىء والمنائر

قامت مصلحة الموانىء والمنائر بتنفيذ سلسلة من المشروعات الحيوية وفى طليعتها إنشاء مجموعة من أرصفة الركاب بميناء الإسكندرية بطول ١١٥٦ مترا ويتراوح عمق المياه أمامها بين عشرة أمتار واثنى عشر مترا ، وهى تقع أمام الأرصفة القديمة من رقم ١٥ إلى رقم ٢٦ . وتسمح الأرصفة الجديدة بتراكى سفن عابرات المحيط والسفن المتوسطة الطول وستنشأ بين هذه الأرصفة الجديدة والارصفة القديمة مجموعة من المخازن الكبيرة ومحطة بحرية لاستقبال السائحين والمسافرين ، وستجمع هذه المحطة جميع الإدارات التى ينقل بها الركاب كالتفتيش الجمركى وفحص جوازات السفر إلى غير ذلك من وسائل الراحة للمسافرين ، وتبلغ تكاليف هذا المشروع ٦٦٠ر٠٠٠ جنيه .

وكذلك تم إنشاء أرصفة خاصة بالوحدات البحرية الحربية فى منطقة رأس التين وأرصفة للسماد بطول ٤٤٧ر٦٠ مترا وعمق المياه أمامها عشرة أمتار ، ورصيف بميناء بور توفيق بطول ٣٣٠ مترا وعمق المياه أمامه تسعة أمتار ، وحوض للبترول بميناء الاسكندرية بحيث يصير نقل البترول من الناقلات التى ترسو على رأس هذا الحوض بوساطة خراطيم مرنة إلى أنابيب ثابتة تصل إلى مستودعات البترول .

ويتم قريباً إقامة فنار فى رشيد ليحل محل الفنار القديم كذلك فنارى بور سعيد ورأس التين بدلا من الإضاءة بالكيروسين وسيصبح كل من الفنارين من أقوى المنائر فى حوض البحر الأبيض المتوسط اذ ستزيد قوة إضاءته إلى خمسة أمثال القوة الحالية بحيث يرسل قوة ضوئية قدرها مليونان وثلاثمائة الف شمعة ويمتد المدى الضوئى إلى سبعة وعشرين ميلا .

وقامت مصلحة السواحل بصنع أول لنش بخارى بسرعة ٥٥ كيلو فى الساعة ، وأعد هذا اللنش للسير فى المياه القحلة وهى للعمل فى مياه البحيرات حيث كانت قلة عمق المياه تحول دون اللنشات الحالية ومطاردة المهربين بها ، والبحث عن مخابىء المخدرات تحت سطح هذه المياه .

وقد وضع تصميم هذا اللنش مهندسون مصريون واشترك فى صنعه عمال فنيون ولم تستورد أية قطعة من محركه أو مروحته من الخارج ، وأطلق عليه اسم « ٢٣ يولية » .

البريد

لعل مصلحة البريد وهى من أكبر مصالح الجمهورية اتصالا بالشعب وقربا منه بما تقتضيه رسالتها السامية قدقرنت مولدالجمهورية ببعث جديد نحو تحقيق أهم أهداف رسالتها كمرفق هام إذ اتسمت خطواتها فى هذا السبيل بطابع السرعة والاتقان فى حدود امكانيتها الماليه ويمكن الوقوف على مدى هذا التقدم بما يلى :

١ ــ عملت المصلحة على توسيع الشبكة البريدية وذلك عن طريق مد الجهاز البريدى الى كافة انحاء البلاد فأنشأت المكاتب الجديدة فى كل مكان امتدت اليه يد العمران او ازداد فيه ضغط السكان او تمت به الحركة الاقتصادية .

٢ ــ زادت من المكاتب القروية وتسللت خطوط الطوافة بين القرى والدساكر وجرت فيها مجرى الشرايين فى الجسم وأضحى كل مواطن فى أدنى الثغر إلى أقصى الصعيد يرى مع صدر النهار الخدمة البريدية تؤدى اليه حيث تكون قريبة منه وفى متناول يده وأصبحت الخدمة البريدية كشمس مصر تنفذ الى كل كوخ كما تلج أبواب كل قصر وهى بذلك مضرب المثل فيما امتاز به عهد الجمهورية من المساواة

٣ ــ استبدلت ـ فى بعض خطوط الطوافة ـ الدواب بالعربات ، وحسنت بذلك الخدمة البريدية فى هذه الناحية من حيث السرعة والأداء .

٤ ــ انشأت مكاتب بريدية نموذجية بالمطارات والفنادق الكبرى ووضعت لها النظم الخاصة بما يكفل للمسافرين والسائحين الوافدين الى هذا البلد خدمة سريعة متصلة ومكاتب للبريد فى المدن الجامعية وأدت بذلك أجل خدمة فى العهد الجديد إذ تقوم هذه المكاتب على خدمة طائفة كبيرة من أبناء الأمة. وكفت المصلحة شباب الجامعات ورجال العلم مشقة الانتقال الى مكاتب بعيدة عن مقرهم ورأت أن تنتقل هى اليهم لتقوم على خدمتهم وتؤدى رسالتها بين ظهرانيهم .

٥ ــ مضاعفة دورات التفريغ فى المدن الكبيرة وكذلك دورات التوزيع مما يتحقق معه وصول البريد وتوزيعه فى أقصر وقت .

٦ ــ التوسع فى وضع الصناديق البريدية فى كافة الأحياء التجارية والمزدحمة بالسكان وهى تراعى فى ذلك التيسير على الجمهور .

٧ ــ العمل على المزيد من العناية بتلبية طلبات هواة الطوابع والتجار وتخصيص عدد من الموظفين للقيام بهذه الخدمة .

٨ ــ إنشاء مكتب لتلقى شكاوى الجمهور ـ فى حدود التعليمات البريدية ـ وفحصها وتحرى أسبابها والعمل على الاستجابة إلى كل رغبة تبدو ويتضح صلاحها .

وقد أوصى المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى المنعقد فى عمان فى ١٩٥٤/٤/١ بإنشاء مدرسة بريد عربية يكون مقرها القاهرة على غرار مدرسة باريس البريدية ، وتوحيد المصطلحات البريدية بين البلاد العربية طبقاً لقرارات مؤتمر دمشق وتوصيات اليونسكو ، ودراسة مشروع يقضى بجعل الأكياس البريدية شائعة بين دول الكومنولث .